



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: ط1 / 1435098628

رقم التسجيل: ط2 / 1435094137

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بغنوان:

أدب الأزمة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية الكرسي "الحاج بونيف" أنموذجاً

إعداد الطالبتين:

* بونيف بلقيس

* مهداوي إيمان

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيساً	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	أ.محاضر	عمر عليوي
مشرفاً ومقرراً	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	أ.محاضر	عزوز ختيم
ممتحناً	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	أ.محاضر	أحمد أمين بوضياف

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019م

كلمة شكر

نتقدم بالشكر الجزيل وأبلغ آيات الإحترام إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ
الدكتور*ختيم عزوز* الذي نقدر فيه علمه وتحضره الأخلاقي حيث كان نعم

السند وخير موجه لهذا البحث

ونتوجه بالإمتنان النبيل والتقدير الوافر إلى الأستاذ*مهديد بايزيد* الذي
لأنستطيع نسيان فضله طيلة إنجاز هذا البحث،أدامه الله ذخرًا علمياً طيباً في

خدمة العلم وطلبته

كما لا يفوتنا الاعتراف بجميل وفضل الكاتب*بونيف الحاج* الذي لم ييخل

علينا بتوجيهاته في سبيل إتمام هذا العمل

ولا ننسى في هذا المقام أن نشكر أعضاء اللجنة المناقشة كل باسمه ومقامه

وأخيراً الشكر موصول لكل من علمنا حرفاً

إيمان

بلقيس

الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والأخريين سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه ومن دناهم بدعوتهم ومار على سننه إلى يوم الدين وبعد:
إلى التي أودانا بها نبينا صلوات الله عليه ثلاثاً إلى المنبج الفياض بحذانه
نبج المحبة والعنان والصبر والإقدام والدي الكريمة *مأنفة فرجاوي* حفظها الله
إلى مثلي الأعلى في التضحية والعطاء، إلى الذي دععني إلى معترك الحياة بثقة

واعتزاز والدي الكريم *بوزيد* حفظه الله

أطال في عمرهما وجعلني وفيه ومخالصة لهما

إلى إخوتي الأعماء الذين لن يطال محبي وامتداني فظلمناظهم وإلياس*

إلى توأم روجي أختي *بسملة*

إلى أختي *آية* وزوجها *محمد لفريد*

إلى العمر ابنة أختي *مهيتاب*

إلى من احترتها رفيقة دربي في إنجاز هذا العمل *إيمان* وكل ماثلتها

إلى جميع صديقاتي دون استثناء

وجميع زملائي وزميلاتي دعوة 2019/2018

بلقيس

الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه الميامين،
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

أهدي هذا الإنجاز إلى روح أمي ثم أمي ثم أمي *بورنان سليمة* رحمة الله عليهما

إلى إخوتي

الروح *إياد*

القلب *إسلام*

العمر *مروان*

إلى زوجي وقرّة عيني وسندي *رخا عزوق*

إلى كل عائلتي * بورنان و عزوق*

إلى روح والدي زوجي رحمة الله عليهما

إلى من احترمتها رفيقة دربي لإنجاز المذكرة *بلفيس بونيفه*

إلى كل من علمني حرفاً وساهم في إنجاز هذا العمل، ولو بكلمة طيبة

إيمان

مقدمة

مقدمة:

ظهرت رواية التسعينات في مرحلة متأزمة من تاريخ الجزائر عرفت بالأزمة أو العشرية السوداء.

تعد الرواية من الأشكال الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة لدى جمهور عريض من القراء، ذلك لأنها تمتلك قدرة هائلة على استيعاب التطورات التي يشهدها المجتمع في مسيرته، فهي الصورة الأدبية لوقائع المجتمع الحقيقي.

ونظراً للأهمية التي اكتسبتها فقد أصبحت ميداناً للدراسات الحديثة والمعاصرة بكافة مناهجها، ولا يخفى على بال أي شخص ما تشهده الساحة الفكرية والأدبية في الجزائر من غزارة في الرواية، فالرواية كجنس أدبي هي الوسيلة الأنسب للتعبير عن حياتنا المعاصرة وخاصة في ظل الأزمة ذات التفاصيل المعقدة والغامضة. ومن هنا جاء اهتمامنا برواية الأزمة التي عالجت الواقع الجزائري، وكانت أكثر ملامسة وارتباطاً به، طيلة عشرية كاملة عصفت بالجزائر والجزائريين. ونسعى بهذا البحث إلى دراسة هذه الكتابة التي ظهرت في فترة متأزمة من تاريخ الجزائر فعرفت بـ "رواية الأزمة".

وجاءت إشكالية الموضوع كالآتي:

-كيف تجلت ملامح الأزمة في الرواية الجزائرية؟

وانبثقت منها عدة تساؤلات:

-هل كشف الروائي الجزائري عن أسباب الأزمة الجزائرية في جميع صورها؟

-هل استطاع الكاتب أن يفصح عن موقفه السياسي من الإيديولوجيات السائدة؟

أما عن اختيارنا للموضوع فلم يكن وليد الصدفة وإنما جاء بعد قراءتنا لعدد من

روايات الأزمة، إذ لفت انتباهنا تماثل موضوعاتها وتشابهاها (العنف، الصراع

الإيديولوجي، معاناة المثقف..)

واختارنا رواية "الكرسي" للحاج بونيف والتي رأينا أنها تعبر عن رأيه، لذا حاولنا جمع كل هذا في هذه المذكرة الموسومة بعنوان "أدب الأزمة في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية الكرسي للحاج بونيف أنموذجاً".

رغبة منا الكشف عن ملامح هذه المرحلة الحرجة في هذه الأخيرة، غير أنه لم تصل أيدينا إلى دراسات عالجت رواية "الكرسي" لذلك سلطنا الضوء عليها.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب الجزائري للطالبة مليكة ضاوي، من جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، بعنوان (تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية 1995-2005 دراسة موضوعاتية فنية)، التي عالجت فيها الباحثة موضوع الصورة الروائية للأزمة الوطنية تليها الرواية بين النشأة والتطور فيها تقييم لرواية الأزمة، كما سلطت الضوء على الرواية الجزائرية وطبيعة الأزمة وأهم الموضوعات المميزة في رواية الأزمة وأنهت دراستها بجمالية العنوان في رواية الأزمة.

واعتمدنا على مذكرة أخرى لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث للطالبة غنية بوجرة، من جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها جاءت بعنوان (المتقف والصراع الإيديولوجي في رواية الأزمة الجزائرية، متاهات ليل الفتنة لـ: أحميده عياشي أنموذجاً) المقدمة سنة 2011/2012، تطرقت فيها الباحثة إلى الرؤية الروائية للأزمة الجزائرية وأبرز الموضوعات المطروحة في رواية الأزمة الجزائرية كذلك سلطت دراسة مضمون الخطاب السردي في رواية متاهات والدلالة الإيديولوجية في فضاءات هذه الرواية.

ومن هذا رأينا رسم خطة تترجم كل ذلك على النحو الآتي، قسمنا فيها البحث إلى مدخل جاءت فيه أهم المفاهيم التي ظهرت في المذكرة يليه فصلين الأول جاء بعنوان الخطاب الروائي الجزائري المعاصر وانبثق منه عدة عناوين كرواية الأزمة الجزائرية والموضوعات المهيمنة والمتشابهة في رواية الأزمة، أما الفصل الثاني فجاء

بعنوان: تجليات الأزمة في رواية الكرسي، قسمنا فيها هذا الفصل إلى بيان دلالة العنوان والغلاف في رواية الكرسي بالإضافة إلى الشخصيات الواردة في هذه الأخيرة كما سلطنا الأنوار على الجانبين الزمني والمكاني اللذين تجليا لنا من خلال الأحداث التي دارت وبنيت عليها الرواية.

وفي الخاتمة تحدثنا عن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث محاولة منا الإجابة عن أهم التساؤلات التي طرحت، وفي الأخير أدرجنا الملاحق، وقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

معتمدين في هذا التحليل على المنهج الوصفي والمنهج البنوي .
ومن أبرز المراجع التي أفادتنا في إنجاز البحث، نشأة الرواية العربية في الجزائر لمفقودة صالح، وعدة قواميس اعتمدناها في إبراز المفاهيم التي تخدم البحث، ورواية الكرسي للحاج بونيف.

أما عن أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث هي ندرة البحوث الأكاديمية التي عالجت الموضوع وكثرة المراجع التي تكلمت عن الأزمة الجزائرية مما صعب علينا جمع المادة العلمية خوفا من شتاتها والابتعاد عن صلب الموضوع.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا "ختم عزوز" لما بذله من جهد في سبيل إتمام هذا البحث وما تحمله من مشقة لمساعدتنا في إخراجه إلى النور.

مدخل

الإطار المفاهيمي

- مفهوم الرواية
في اللغة و الاصطلاح
- مفهوم الأزمة
في اللغة و الاصطلاح

مفهوم الرواية في اللغة:

عندما عدنا إلى القواميس لاستظهار وتحديد معنى أو مفهوم (الرواية) وجدناها تختلف كلياً عن معنى الرواية الذي نقصده كجنس أدبي حديث، فهي في القاموس المحيط لا تخرج عن معنى "الارتواء: حقيقياً كان أو معنوياً: روى من الماء واللبن (بالكسر) والرواية: المزايدة؛ لأنه فيها الماء وكذلك البعير والبغل والحمار لأنه يستقي عليه، وروي الحديث يروي: رواية وترواه، ورويته الشعر إذا حملته على روايته. وفي الأمر: رويت أي نظرت وفكرت، والراوي: من يقوم على الخيل، لعلاقته بالماء"¹.

وجاء في كتاب (الصاح) للجوهري: "الرواية التفكير في الأمر ويقال رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راوٍ، ونقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا يقال أروها إلا أن تأمره براويتها أي باستظهارها"².

أما لسان العرب: فلم يزد على ما جاء في القاموس المحيط معنى جديداً إلا شرحه: رويت القوم أرويههم: إذا استقيت لهم، يقال من أين ريتكم أي من تروون الماء. ورويت الحديث والماء رواية فأنا راوٍ في الماء والشعر من قوم رواة"³.

فمما لا شك فيه أن هذه التعاريف اللغوية قد تشابهت في مدلولاتها إذ أفادت جميعها أن الرواية إما ارتواء مادي (الماء) أو ارتواء روعي (الأخبار)⁴.

فإذاً: "الارتواء يقع في مادتين اثنتين نافعتين تكون حاجة للجسم والروح معاً إليهما شديدة وإنما لاحظ العربي الأول العلاقة بين الماء والشعر لأن صحراءه كان أعز شيء فيها الماء ثم الشعر"⁵.

1 - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، الجزائر، مادة (الماء)، ص 1657.

2 - مريدن عزيزة، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1971، ص 14.

3 - ابن منظور، لسان العرب، المجلد 2، دار الجيل، بيروت، 1988، ص 1261.

4 - مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، ط2، 2009، ص 33.

5 - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د ط، د ت،

ومما لاشك فيه أن هذه المفاهيم بعيدة عن المعنى الحقيقي الذي نريده -الرواية كجنس أدبي- لذلك ما الرواية في المعنى الاصطلاحي؟

مفهوم الرواية في الاصطلاح:

لا نقصد هنا مفهوم مدرسي أو تعليمي للرواية وإنما نهدف إلى تحديد مفهوم نظري، يكون خادماً لهذا البحث وهذا أمر يتطلب جهداً غير يسير. فليس من السهل أبداً الوقوف عند تعريف اصطلاحى للرواية. فقد اعترف "عبد الملك مرتاض" بهذه الصعوبة قائلاً: "والحق أننا بدون خجل ولا تردد نبادر إلى الرد على السؤال، بعدم المقدرة على الإجابة"¹.

وقد عقب "مفقودة صالح" على هذا مبينا السؤال الذي قصده "مرتاض" قائلاً: "السؤال الذي يعنيه مرتاض: ما هي الرواية؟"².

وهذا ما ألزماً بضرورة العودة إلى المعاجم اللغوية المعاصرة لعلنا نجد جواب السؤال المطروح: كمعجم المصطلحات الأدبية الذي عرف الرواية كالتالي: "سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لا تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من رقعة التبعات الشخصية"³. لكن هذا التعريف الأخير لا يمكن أن يكون شافياً للسؤال المطروح كونه غرض الطرف عن خصائص هامة مثل الحجم الذي يؤكد عليه الدارسون.

¹ - عبد الملك مرتاض، الرواية جنساً وأدباً، مجلة أقلام تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العدد 11-12، 1986، ص 124.

² - مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأهيل، مجلة المخبر: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، ص 8.

³ - فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، العدد 1، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية، 1988، ص 176.

يعرفها "الركيبي": "... الرواية قطاعا واسعا من المجتمع لشخصيات تختلف اتجاهاتها ومشاربها وتتفرع تجاربها وتتصارع أهواؤها ومواقفها"¹.

من مميزات الرواية:

- امتداد الزمن واتساع رقعة الوصف.
- الشكلية والشمولية في تناول الموضوعات (الارتباط بالمجتمع).
- أحداثها كثيرة ومتشعبة وعديدة.
- تعدد الأمكنة وكثرتها.
- الطابع التحليلي (السيكولوجي).
- حجمها الطويل.
- استيعابها للمتناقضات لأنها عبارة عن مجتمع مصغر أو مقطع من المجتمع فالوجود فيها كونا مصغرا.
- ويرى بعض النقاد أنها تعرف بثلاثة مكونات أساسية هي: الحكمة، التشخيص، مجال الأحداث.
- هي نص سردي نواته الأولى: هي الحكاية، يروي ويكتب.
- تعتمد على عنصر التشويق والإحساس بالجمال.

¹ - عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 238.

مفهوم الأزمة:

يعد مفهوم الأزمة من المفاهيم القديمة إلا أنه حديث المدلولات، فهو مصطلح شائع في لغتنا اليوم كالأزمات المختلفة التي جعلت البعض يطلق على هذا العصر "عصر الأزمات"، وهذا لا ينفي ما مرت به الإنسانية من أزمات، حيث "تمثل معالم طريق عبرت خلاله الإنسانية، وشيدت حضارتها"¹.

إن الأزمة تدخل في نسيج حياتنا وتهدد نظامنا، وإن لكل عصر أزمته وما بلغته من شدة وعنف، شكلت صور التعبير عنها والثورة على الأوضاع المختلفة.

الأزمة لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (أزم): الأزم: شدة العض بالفم، وقيل بالأنياب وهي الأوزام، وقيل هو أن يقبض عليه بغية أزمه، وأزم عليه يأزم وأزوما فهو أزم وأزوم وهي أشد العض، والأزم: القطع بالنايب والسكين وغيرها والأوزام والأزم: الأنياب، والأزمة: الشدة والقحط.

"وفي حديث مجاهد أن قريشا أصابتهم أزمة وكان أبو طالب ذا عيال...".

ويقال أزم عليهم الدهر والعام، يأزم أزما وأزوما: اشتد قحطه، وقيل: اشتد وقل خيره، والسنة أزمة وأزوم، أزمة والأزمة: السنة المجدية².

وعرفها صاحب أساس البلاغة في قوله: من المجاز أزم الهر علينا، وأزمتنا أزمة، وسنة أزمة وأزوم وسنون أزوم، وأصابتهم أزمة وتتابع عليهم الأزمات"³. والأزمة التي نحن بصدد البحث عنها لا تختلف في مفهومها الاصطلاحي عن معناها اللغوي، فكما هي هنا شدة القحط وقلة الخير، نجدها ترتبط بقسوة القلوب والضمائر الإنسانية.

¹ - الخضرى محسن أحمد، إدارة الأزمات، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1995، ص 77.

² - ابن منظور، لسان العرب، مادة (أزم)، ص 100-101.

³ - الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (أزم)، حرف الألف، ص 6.

الأزمة اصطلاحاً:

نجد للأزمة تعاريف متعددة تعدد الباحثين ومجالاتهم، ما يتطلب إدراج بعض منها للخروج بمفهوم إجرائي شامل.

فالأزمة: ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن، ويمثل نقطة تحول في حياة الفرد أو الجماعة أو المنظمة أو المجتمع، تتحدد في ضوءها أحداث المستقبل التي تؤدي إلى تغير كبير، كما عرفت بأنها موقف عصيب يمكن أن يؤدي إلى نتائج سيئة.

الأزمة "حالة مؤقتة من الاضطراب ومن اختلال التنظيم تتميز أساساً بعدم قدرة الفرد أو الجماعة في مواجهة موقف معين باستخدام الطرق المعتادة لحل المشكلات، كما تتميز بما تنطوي عليه على تلك الحالة من إمكانات لحدوث نتائج أو مترتبات موجبة أو سالبة بشكل جذري تتعلق بأمور مصيرية بالنسبة لهدف المجتمع وكيانه"¹.

قد يتوسع مفهوم الأزمة ليتجاوز الحدود الضيقة والتي تنحصر بمشكلة أو عدة مشكلات ذات طبيعة وقتية وحلول سريعة، والأزمة بدورها تفرز أزمات فرعية، تتعرض إلى انتقالات نوعية نتيجة تراكم مستجدات وغيان في التفاعلات فيصعب ضبطها.

ومهما تعددت العوامل والمؤثرات المحدثة للأزمة، وجب توفر عنصران أساسيان هما: تضاؤل الوسائل والغموض، وصعوبة التنبؤ في اتخاذ القرار، حيث يقول: "ماهر أحمد": "هي تهديد مباشر لبقاء النظام، إن النظام يواجه مصيره بالفناء أو الانهيار ذلك بأن سبب الكارثة² قد أدت إلى انهيار مقدمات النظام وأسباب وجوده"³.

تعددت مفاهيم الأزمة حيث أن كل ناقد أو دارس ينظر إليها من وجهة ومن زاويته، وتعود "الصعوبة في تحديده في شمولية طبيعته واتساع نطاق استعماله لينطبق

¹ - عبد الغني خشة، الشعر المعاصر بين واقع الأزمة وحادثة الخطاب، مخطوط دكتوراه، جامعة قسنطينة، ص 11.

² - ينتشابه مصطلح الأزمة مع كثير من المفاهيم التي تحمل خصائص مشتركة منها: الكارثة، الصراع، النزاع والمشكلة...، المقال متوفر على شبكة الإنترنت: محمد علي ش بيان العامري، الأزمة:

<http://com.sec.android.app.browser/readinglist/0302160734.html>: 3/12/18. 16.22

³ - ماهر أحمد، إدارة الأزمات، ص 14.

على مختلف صور العلاقات الإنسانية في كافة مجالات التعامل الإنساني، وعلى تعدد مستوياته، حتى يكاد أن يكون من المتعذر علينا إن لم يكن من المستحيل أن نجد مصطلحا يصارع مصطلح الأزمة؛ في ثراء إمكانياته واتساع مجالاته واستخداماته، بدأ من الحديث عن (أزمة الثقة) التي قد تنشأ بين صديقين، وتهدد استمرار صداقتهما وانتهاء بأزمة العلاقات القطبية التي قد تطرأ على العلاقات بين القوى العظمى وتهدد مصير العالم بأسره¹.

ونلفت كذلك ارتباط الأزمة تاريخيا بمجال الطب كونه لحظة مصيرية في التحول بين الحياة والموت، فهي تحمل تغييرا جوهريا مفاجئا، "والأزمة سياسيا وعسكريا هي اللحظة الفاصلة والحرجة بين السلم والحرب عند تأزم العلاقات بين الدول، إذ تنشأ الأزمة في ظل حالة من التوتر وضعف الثقة وعدم الاستقرار، وتستمد وتتراكم أسبابها من صراعات الماضي التي تنسحب إلى نزاعات في الحاضر وزرعا لبذور الانتقام في المستقبل بعد أن تنحل وتستبدل بعد انتهاء الأزمة التحالفات القديمة بأخرى جديدة قائمة على كيفية التعامل قبل وأثناء الأزمة"².

في حين نجد أن المنظور الإسلامي ينظر للأزمة نظرة تكاد تكون مختلفة تماما عن باقي التعاريف التي مرت ببناء، فهو ينظر للأزمة نظرة إيجابية إلى حد كبير فيعتبرها: "منحة ربانية وفرصة للإصلاح وتقوية للنفس، وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى عبر آيات خالدة في القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنها قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة، 216] وهكذا تربط الرؤية الإسلامية النتائج النهائية للأزمة بالنتيجة التي يعود على الإنسان وفق ضوابط وشروط معروفة"³.

¹ - ينظر: عبد الغني خشة، الشعر الجزائري المعاصر بين واقع الأزمة وحادثة الخطاب، ص 16-17.

² - إيثار عبد الهادي محمد، إستراتيجية إدارة الأزمات، تأطير مفاهيمي وفق المنظور الإسلامي، ص 49.

³ - المرجع نفسه، ص 49.

ورغم تعدد التعريفات: إلا أنه هناك شبه إجماع بين الباحثين أن الأزمة هي حالة صدمة، تمثل انهيار للهيكل المألوفة التي تمنح النظام القائم شرعيته، مهددة قيمته الجوهرية ومرتكزاته كون -الأزمة- حالة غير اعتيادية ولا متوقعة، خطيرة أحداثها متسارعة متلاحقة تهدد المجتمع وتمنحه فرصة التغيير، هذا ما جعلها مفهوما معقدا وجدليا خلق حالة من القلق والتوتر وعدم الثقة في البدائل المطروحة.

يمكننا القول أن الإنسان في حياته اليومية يمكنه توقع حدوث أزمة تدخله في حالة من الاضطراب والانفعال، ف"بداية الإحساس بالأزمة هو الشعور بالقلق، وهو شعور يتولد لدى كل من متخذ للقرار ولدى باعث الأزمة، ولدى محركها، ولدى وقودها والمحيطين بها، ووجود الشعور بالقلق وهو مؤشر واضح على أن شيء ما سوف يحدث ومن هنا يكون القلق تعبيرا أصيلا وحيويا عن مقدمات الأزمة"¹.

مجمل القول يصب في قالب واحد هو أن الأزمة لم تكن ظاهرة طبيعية من عند الله كي نتقبلها أو نصبر عليها، وإنما هي جريمة اشتركت فيها أطراف معينة لتذهب ضحيتها أطراف أخرى بريئة غالبا، شأنها في ذلك شأن الأزمة الجزائرية التي أقل ما يقال عليها أنها دموية بامتياز، بشعة في كل صورها، انزلقت بالوطن في منعرج خطير، بل مستنقع قذر من الفتنة والدموية في ظل التحولات التي شهدتها الجزائر.

¹ - الحصري محسن أحمد، إدارة الأزمات، ص 15.

المفصل الأول

الأزمة الجزائرية بين الأزمة والتطور

المبحث الأول: رواية الأزمة الجزائرية

1- الأزمة الجزائرية وأسبابها

2- رواية الأزمة حقبة التسعينيات

3- نقد رواية الأزمة

المبحث الثاني: الموضوعات المهيمنة والمتشابهة في رواية الأزمة

1- موضوع العنف/الإرهاب

2- هيمنة شخصية المتقف

3- عاطفة الحب في رواية الأزمة

المبحث الأول: رواية الأزمة الجزائرية

1- الأزمة الجزائرية وأسبابها:

نجد أغلب الدارسين والمتقنين أجمعوا أن الأزمة الجزائرية رغم تعدد جوانبها إلا أنها ترجع أساسا إلى العامل السياسي ولكن تبقى أسبابها الفعلية غير واضحة رغم المحاولات الكثيرة لكشفها، ما يجعلنا نتساءل: ما هي حكاية الجزائر مع الإرهاب؟ وما الأسباب وراء المأساة الوطنية؟ هل للنظام علاقة بالأزمة، ومن يقف وراءها؟ وللإجابة وجب علينا التحلي بكثير من المصداقية والحياد، محاولة منا وضع الأمور في إطارها الصحيح وربما فك اللبس عن كثير منها، مبتعدين قدر الإمكان عن الحفر في الجذور العميقة للأزمة الجزائرية، مركزين على الماضي القريب المتمثل في العشرية السوداء.

صرح رئيس الجمهورية "أنها واقعة تحت طائلة فراغ مؤسساتي مقلق، وعرضة لاختناق اقتصادي وهيكلية خطير، وتواجه وضعاً اجتماعياً جدياً مزرياً تحت تأثير إرهاب دنيء وشنيع، وفي محيط دولي جد انتقالي وقاسي للغاية، ذلك هو الوضع الدقيق الذي كان سائداً"¹.

يعد تصريح الرئيس تصويراً غير شامل للوضع السائد في البلاد، إن المأساة الوطنية أفرزت مشاهدة دموية تتخفى الجهات المسؤولة عنها، ليكون الوطن والمواطنين مسرحاً تمارس عليه أشنع التمثيلات الحقيقية، فيغدوا الوطن بين عشية وضحاها من رمز للثورة والحرية وأرض الشهداء إلى أرض الموت يخاف الجميع منه.

¹ - نص خطاب رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة المنشور بمجلة الجيش، أكتوبر 1998، عدد 423،

*الأزمة الجزائرية:

عاش الشعب الجزائري في تسعينيات القرن الماضي سنوات من الرعب والخوف، امتزجت بسفك الدماء عرفت بال عشرية السوداء وسنوات الجمر دامت ما يقارب العشر سنوات من القتال بين النظام الجزائري والجبهة الجزائرية للإنقاذ. «ويبدو أن أحد الأسباب الجوهرية للأزمة الراهنة يتعلق بطبيعة النظام السياسي وطابعه الاستبدادي، وفشل النخبة السياسية المنبثقة عن حرب التحرير الوطني، في بناء دولة وطنية قوية، عصرية وديمقراطية، أما الأزمة الاقتصادية التي هددت أركان الدولة والمجتمع منذ منتصف الثمانينات، فلم تكن سوى القطرة التي أفاضت الكأس، لقد مثلت في الواقع صدى لتفاقم الأزمة الاقتصادية العالمية واستمرارها لمدة طويلة نسبيا، دون أن تجد نهاية فعلية حتى في البلدان الرأسمالية المتقدمة، التي عانت منذ ذلك الوقت مشكلات التضخم والبطالة وتراجع كبير في إنتاجية العمل».

الأزمة التي عرفتها الجزائر بداية من أكتوبر 1988 لم تكن أزمة سياسية فقط؛ وإنما اقتصادية واجتماعية شملت الهوية الوطنية (الإسلام، اللغة العربية) وحتى الأمازيغية كظاهرة ثقافية في الجزائر؛ حيث برر بعضهم أنها كانت سببا في إفراز التعددية، مما أدى إلى تفاقم الأزمة رغم محاولة السلطة خاصة بعد الانتخابات الرئاسية (نوفمبر 1995) جمع الشتات وتهدة الأوضاع وإحكام القبضة على الإسلاميين ونشاطهم، حيث تراجع مصطلح الإرهاب نسبيا في الخطاب الرسمي وازدادت الأوضاع تحسنا واستقرار بعد صدور (الوثام المدني 1999).

من خلال حديثنا من الأزمة الجزائرية وعرض مدى بشاعتها وأنها مأساة بجميع المقاييس، نستطيع أن نبين أنها كانت نتاج عديد العوامل، والتي للأسف تضافرت لتضرب الوطن ضربة كادت أن تكون القاضية، كلفت الوطن خسائر بشرية هانت أمامها تلك المادية.

2- رواية الأزمة حقبة التسعينات:

تكتسب الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية - خاصة - ظاهرة أدبية فتحت شهية المبدعين، وشدت اهتمام النقاد والقراء على حد سواء، فقد ظلت تسعى منذ نشأتها بإصرار دؤوب للحاق بركب الرواية العربية العلمية، كتراكم روائي وفني إبداعي له مسمياته وخصوصياته وجمالياته.

*الرواية الجزائرية التسعينية:

كانت حقبة التسعينيات حافلة بالروايات التي تحاول أن تؤسس لنص روائي يبحث عن تميز إبداعي مرتبط ارتباطا عضويا بتميز المرحلة التاريخية التي أنتجته وبالواقع الاجتماعي الذي شكل الأرضية التي استطاع من خلالها الروائيين أن يستلهموا الأحداث والشخصيات من أجل قراءة الحادثة التاريخية قراءة مرهونة بالصرف التاريخي الصعب الذي مروا به.

«ما تردد في رواية الأزمة هو تصوير وضعية المتقف الذي وجد نفسه سجين بين نار السلطة والإرهاب، سواء كان أستاذا أم كاتباً أم صحفياً أم رساماً أم موظفاً، فإنهم يشتركون جميعاً في المطاردة والتخفي وهم يشعرون دوماً أن الموت يلاحقهم»¹. وهكذا أصبحت القطيعة بين السلطة والمجتمع واضحة، تولد منها الخوف والرغبة والتذمر والإحباط، وأخيراً العنف الذي تجسد في أحداث 1988 الأليمة. وبهذا كانت تسعينيات القرن الماضي متميزة على أكثر من صعيد في الجزائر، ليس فقط بسبب ما طبعها من عنف، سميت بسبب ذلك بعشرية الدم، بل أيضاً لأنها كانت عشرية التحول نحو اقتصاد السوق، وكان موضوع العنف أو الإرهاب مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية بحيث يمكن إعطاء هذه الأخيرة تعريف رواية العنف.

¹ - شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع: www.diwanlarab.com

* الرواية الجزائرية في التسعينيات:

لم تغب الرواية الجزائرية عن مواكبة أوضاع المجتمع منذ ظهورها، محاولة بذلك رصد التحولات والخيبات التي عرفها الوطن، وكانت بمثابة جواز سفر لها لتصل للعالم بفضل الروائيين، الذين كتبوا باللغة الفرنسية (مولود فرعون، مولود معمري، محمد ديب..). وبفضل الروائيين الذين يكتبون باللغة العربية (الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، مرزاق بقطاش، أحلام مستغانمي...).

تمكن هؤلاء المبدعون وغيرهم من إنتاج نصوص روائية ترجمت تجربة الوطن الأليمة، فجاء أدب التسعينيات ليؤرخ لجزائر الدم والألم جزائر قتل الجمال رغم لغتها الأجنبية¹، ونعني في بحثنا هذا بالرواية المكتوبة بالعربية في محاولة لإبراز أهم تجليات المأساة الوطنية فيها فقط وليس أبداً إنقاصاً من شأن الرواية باللغة الأجنبية. جاءت الرواية المكتوبة بالعربية تعبيراً عن الحالة الكارثية التي آل إليها المجتمع الجزائري التسعيني، حيث كانت العشرية السوداء حرباً ذاق مرها الصغير والكبير، المرأة والرجل، وكل شرائح الوطن، فقد كان "الإرهاب الأعمى يضرب بلا تمييز أحيانا لأنه يريد أن يسجل حضوره مهما تكن الضحية المستهدفة ويزداد الموت بشاعة"².

لم تكن هناك رحمة في الغدر بالأرواح، فانطلقت الأقلام الروائية مسائرة للوضع، لأن الرواية أداتها الرصد وتجسيد معاناة المواطن والوطن، بعد دخول الجزائر في "دوامة من العنف الأعمى وفي هذا السياق كانت الرواية الجزائرية التسعينية في مواجهة انهيار شبه كلي للمجتمع بأكمله وغياب مؤسساته"³، الكل أسهم في تشكيل وعي

¹ - سعاد حمدون، صورة المثقف في روايات بشير مفتي، ص 24.

² - عامر مخلوف، الرواية والتحولات في الجزائر، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001، ص 49.

³ - ينظر: لونيس بن علي، تفاحة البربري، قراءات نقدية مفتوحة، فيسرا للنشر، الجزائر، 2012، ص 204.

أدبي تجسد في أغلبه في الكتابة الروائية فاختلقت العناوين وتعددت الأسماء وكثيرا منا تشابهت المضامين، وسنورد بعض النصوص التي كانت المأساة الوطنية موضوع لها.

–رصد أهم الأعمال:

السنة	العمل	الروائي
1990	1-فاجعة الليلة السابعة بعد الألف/رمل الماية	واسيني الأعرج
1991	2-سيدة المقام	
1997	3-ذاكرة الماء	
2001	4-شرفات بحر الشمال	
2001	5-حارسة الضلال	
1993	1-ذاكرة الجسد	أحلام مستغانمي
1996	2-فوضى الحواس	
2003	3-عابر سرير	
1997	1-ذلك الحنين	الحبيب السايح
2002	2-تلك المحبة	
1995	1-الشمعة والدهاليز	الطاهر وطار
1999	2-الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	
2006	3-الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء	
1998	1-عواصف جزيرة الطيور	جيلالي خلاص
2000	2-الحب في المناطق المحرمة	
1998	1-المراسيم والجنائز	بشير مفتي
2000	2-أرخبيل الذباب	
2002	3-شاهد العتمة	
2000	1-الفراشات والغليان	عز الدين جلاوجي
2003	2-رأس المحنة	
1993	1-لونجة والغول	زهور ونيسي

2000	1-بحر الصمت	ياسمينه صالح
2006	2-وطن من زجاج	
2003	1-كراف الخطايا	عبد الله عيسى لحيلح
1999	1-فتاوى زمن الموت	إبراهيم سعدي
2003	2-بحث عن آمال الغبريني	

3-نقد رواية الأزمة :

تأقت الرواية التسعينية أو ما اصطلحنا عليه (رواية الأزمة) قسطا غير يسير من الانتقادات، فهناك من وصفها بالقريرية والتمحيلية وهناك من رأى بأنها استعجالية، واتسمت بالسطحية، وغير العميقة إذا لم ترق لعمق المأساة الوطنية، ولم تحسن تصوير المحنة وهو ما جعل الناقد أمام إشكالية تصنيف هذه الرواية التي كسرت طوق الرواية الحديثة وتجاوزتها. مثل: كتابات (بشير مفتي، أحميدة العياشي، وأحلام مستغانمي... وغيرهم كثير)، سواء على مستوى الموضوع أم على مستوى تقنيات الكتابة.

أسالت الأزمة الوطنية حبر المبدعين فكتبوا وأبدعوا كل بما أثرت فيه، واكبها سيلان حبر النقاد على قلتهم إلا أنهم حاولوا بذلك ليس إحباط الفعل الإبداعي بقدر توجيهه وإعلاء مستواه وتحسينه، فمقارنة تلك الأعمال "لا تتمتع بقدر لا بأس به من الموضوعية وشفاء الرؤية، مجرد إعادة للهواجس المسيطرة على تلك المخيلة التي أنتجت تلك النصوص المفتوحة على كافة الأسئلة المقلقة، أسئلة النقد والسياسة والإيديولوجيات والإجماع، أقول ذلك مدركا تمام الإدراك لصعوبة مواجهة الذات على مستوى الممارسة النقدية صعوبة أن يكون القارئ والمقروء... ومأساتها مأساتنا العميقة"¹.

¹ - عبد الله شطاح، رواية تحت المجهر، الرواية التسعينية، كتابة المحنة أم محنة الكتابة، موقع مجلة الكلمة متاح

على الإنترنت: <http://lakaya.com>

أكد كثير من النقاد وحتى الروائيين والكتاب أن الرواية التي استثمرت في سنوات الأزمة الجزائرية افنقت للإقناع الفني، وجاءت مجرد شهادات، في حين أكد آخرون أنها تنطلق من فترة تاريخية حاسمة وجب على الأديب الكتابة عنها وهو لسان حالها مواكبة ما يحدث.

← ومن بين النقاد القلائل الذين خاضوا غمار الكلام عنها هو الناقد "مخلوف عامر".

هو من النقاد القلائل الذين شهدوا ميلاد الرواية الجزائرية وتابعوها باهتمام استثنائي، تظهر هذا من خلال كتاباته النقدية الرصينة، فضلا عن مساهمته في التعريف بعدة أسماء إبداعية في الشعر والرواية والقصة، وأغلبهم من الأسماء المعروفة اليوم، وما يميز هذا الناقد عن غيره هو أنه لا يجامل ولا يعترف بغير النص، لا يهتم الشخص المؤلف حتى ولو كان مقربا منه هو الناقد والمثقف المتميز¹، الذي أثر النقد في وقت توجه فيه معظم الأدباء إلى الكتابة الإبداعية. من رواية وقصة وشعر، وهو في نقده لا يركز على التقنيات الجمالية المستحدثة في مجال الكتابة، بقدر ما يهتم المضمون لأنه "هو الذي يكشف عن وجهه قبل أي مظهر من مظاهر الشكل"². قدم الناقد "مخلوف عامر" نقدا لأهم ما جاء من عمل إبداعي في هذه المرحلة المتأزمة محاولة منه لرصد الظاهرة التي شكلت منعرجا هاما في مسار الرواية الجزائرية، خاصة كتابة الموسوم بـ: "الرواية والتحويلات في الجزائر"، من أهمها (المراسيم والجنائز) لـ: "بشير مفتي" و(سيدة المقام) لـ: "واسيني الأعرج"، و(الشمعة والدهاليز) لـ: "الطاهر وطار" وغيرها.

ولقد عاب "مخلوف عامر" على معظم هذه النصوص لميلها إلى التقريرية التسجيلية، وتساءل فيما كانت هذه النصوص أشد ألما وفضاعة من الحقائق المريرة التي عاشها المواطن الجزائري، حيث نكل به أشد تنكيلا، إننا في "أعوام من الأزمة...".

¹ - رمضان نايلي، شكرا... مخلوف عامر، يومية الحوار، متاح على شبكة الإنترنت: [elhiwardz.com/31-01-](http://elhiwardz.com/31-01-2019)

2019

² - مخلوف عامر، الرواية والتحويلات في الجزائر، ص 02.

تعودنا على ذلك، لم يعد يهمنا كثيراً أن يموت شخص بذبحة صدرية أو سكتة قلبية... لم يعد يثيرنا خبر سرقة حانوت وقتل صاحبها، تلك الأخبار لم تعد تثير حتى الصحافة¹، هي أوضاع سرعان ما تم تقبلها إذ تحتم على المبدع متابعتها ورصدها، ومن ثمة تدوينها، "إذا كان الأدب بطبيعته يناسب الحياة وعندما تسير سيراً عادياً، أما وأن تتحول يوميات المثقف الأديب إلى خوارق مهولة تفوق الخيال، فقد يكفيه... طرح الأسئلة التاريخية الجارحة"².

عد "مخلوف عامر" رواية (المراسيم والجنائز) شهادة على واقع مأزوم، وتجسيداً صارخاً لمحنة مثقف وعذاب وطن، بسبب إرهاب همجي متعطش للدم البريء، والذي كان حضوره في (سيدة المقام) مكوناً أساسياً، فقارئ الرواية سيدرك وسيعينه "مخلوف عامر" بالتأكيد أن الروائي لم يكن مهتماً بتصوير الجرائم بقدر ما كان خائفاً على المدينة أن تنهار أمام هذا العدو الذي أشار إليه "واسيني" تلميحاً؛ حيث رأى أن ما يحدث هو نتيجة لتواطؤ مفضوح بين أطراف متناحرة . ولعل أهم ما أثار إعجاب "مخلوف عامر" هو "أن الظاهرة الإرهابية لا تنحصر في شكل خطاب سياسي فج؛ بل تحضر بوصفها جزءاً من حركية المجتمع؛ تعيقه وتشدّه إلى الخلف"³.

كما جاءت لغة الرواية متماشية مع تداعي الذكريات مللمة شتاتها، ببراعة تصويرية تأخذك من عالمك إلى عالم الجزائر الحزينة في أزمتها، فتجدك متعاطفاً مع أبطالها لتبقى راسخة في ذاكرتك "سيدة بشموخها وعشقها الأبدى.

¹ - المرجع نفسه، ص 88.

² - مخلوف عامر، الرواية والتحويلات في الجزائر، ص 88.

³ - المرجع نفسه، ص 102.

رمزاً للهيبة والوقار، ويبقى بني كلبون وحراس النوايا مثلاً للقمع والخداع، وصورة للبوؤس والشقاء وعقبة في وجه التاريخ نموذجاً لمعاداة الإنسانية¹. نجد بوضوح من خلال ما حاولنا عرضه من مقاربة الناقد "مخلوف عامر" لمجموعة من الروايات أنه كرس إهتمامه حقاً بالمضمون، وهو ما يبرزه طبيعة الإنتاج الأدبي وما يقتضيه الجرح الجزائري، وما أحدثت الأزمة في نفوس أبنائه، فجل المبدعين حاولوا مساءلة الوضع الراهن، والملابسات التي أقحمت الوطن في حمام دم، وفي مثل هذه الأوضاع يكون البحث عن المقومات الفنية والتزامها في الغالب أمراً لا يلقي إليه بالاً، أو كما قال عبد الله شطاح: "قلة حياء فني"². نخلص إلى أنّ الروائيين حافظوا في هذه الفترة على استمرارية الكتابة رغم صعوبة التفكير والإبداع، لقد كان عملهم الإبداعي بمثابة تحدٍ صارخ في وقت رفع فيه شعار تصفية النخبة، وإن لم يقدم عملاً إبداعياً بامتياز؛ يكفي أنه قدم عملاً تاريخياً لمرحلة استثنائية في عُمر الجزائر.

¹ - الخامسة علاوي، تجليات الفعل العنيف في الأدب (النص السردي الروائي الجزائري أنموذجاً، أعمال المؤتمر "الأدب في مواجهة الإرهاب"، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 7، 8/02/2012، ج 2، ص807.

² - عبد الله شطاح، رواية تحت المجهر، "الرواية الجزائرية التسعينية، كتابة المحنة أم محنة الكتابة، متاح على الإنترنت.

المبحث الثاني: الموضوعات المهيمنة والمتشابهة في رواية الأزمة

1- موضوع العنف/ الإرهاب:

ما من شك أنّ موضوع العنف هو الموضوع الرئيس والمهيمن على رواية الأزمة، فالجزائر عرفت ثنائية الإرهاب والعنف في الواقع خلال عشرية كاملة وسمت بالعشرية السوداء، وسنين الجمر وغيرها من التسميات التي حملت معنى العنف والمأساة، ما كانت هذه الرواية لتغفل هذا الموضوع في متنها السردي لأن الرواية بشكل أو بآخر تحيل على هذا الواقع المأزوم، وقد تجسد موضوع العنف والإرهاب في صورتين صورة مشاهد العنف وصورة شخصية الإرهابي.

*تصوير مشاهد العنف/ الإرهاب:

إنّ هذه المشاهد قد تكون مادية حدثت فعلاً لشخصية فاعلة من شخصيات الرواية وقد تكون معنوية تتخيلها شخصية ما من شخصيات الرواية نتيجة إحساس مفرطاً بالرعب.

كما قرأنا هواجس "السعيد" كلّما أحس بطرق على الباب: "... أغلب الذين هاجمتهم العصابات المفترسة في بيوتهم كان مصيرهم الذبح... يالها من كلمة... إنها كلمة أقوى من القتل وأكبر من الموت... إنها عورة الموت إنها إغتصاب الروح قبل الجسد... إنها كلمة ما بعدها كلمة، أن تذبح يعني أن تقتل دون أن تموت وتبقى روحك إلى الأبد عن الطريقة التي غادرت بها الحياة لا شك أن من يموت ذبحاً يظل يتحسس الذبح ويتوجع منذ لحظة إقتراف الجريمة حتى قيام الساعة..."¹.

تكاد هذه الهواجس التي أفزعت السعيد أن تكون فلسفة في الموت والحياة هذا ما يعني أن يقتل المرء دون أن يموت، ويبدو أن الموت أكثر راحة وأرحم بكثير من الذبح الذي

¹ - زهرة ديك، في الجنة لا أحد، ص 22.

فيه اغتصاب واهانة للروح قبل الجسد، بطريقة ما ندرك قيمة الإنسان التي فُقدت وإنسانيته التي تلاشت على أيدي هؤلاء المفترسين كما سماهم.

ويصور "واسيني الأعرج" في روايته "ذاكرة الماء" مشهد قتل صديقه "يوسف". "منذ أن اغتيل صديقي يوسف فنان هذه المدينة وشاعرها أصبحت لا أنام بشكل جيّد... هاه؟ تذكرت المشهد الأخير للكابوس الذي غاب عني، الساحة كانت مملأى بالناس الذين يرتدون أقمصه بيضاء فضفاضة وعليها بقع الدم اليابسة، يلتفون ويصرخون مثل المجاذيب حول جسد ممزق كانوا يرجمونه عن قرب بحجارة كبيرة ويرشقونه بالسكاكين، شظايا المخ واللحم تلتصق بالقضبان الحديدية الصدئة التي كانت في أيديهم، كنت أرى ذلك الرجل وبقاياها من شرفة الطابق الخامس حيث كنت أقيم"¹. إن مشهداً مرعباً كهذا يعود بنا إلى العصور السحيقة للإنسانية أيام كان الإنسان يعيش في الكهوف مجرداً من إنسانيته يشبه الوحوش والغيلان، ورغم ذلك لا مناص من تصديق ما يحدث وما يروى.

*تصوير شخصية الإرهابي.

لم تتفك رواية الأزمة تصور شخصية الإرهابي كشخصية فاعلة، أو محورية فيها، بدرجات متفاوتة تصويراً خارجياً، فهو في أغلبها: ذو لحية كثيفة، يرتدي قميصاً أبيضاً، أو لباساً أفغانياً، أو لباس المصمرين، يمسك سبحة في يده، أو عود سواك، أو تصويراً نفسياً داخلياً: فهو إنسان يبذوا الحقد في عينيه والقسوة في ملامحه، يخلو قلبه من الرحمة، متعصب، لا يتردد في قتل أو ذبح أحد مهما بلغت صلته به، بل يجد متعة في ذلك، ميال لسفك الدماء وهتك الأعراض، ونجد الراوي في رواية "كراف الخطايا" يقدم لنا هذا النموذج الذي يتخذ التطرف وسيلة لدرء فشلته، والانتقام من المجتمع الذي تسبب في هذا الفشل "أما أنت فقد يدفعك الفضول إلى أن تعرف شيئاً من أمر شيخهم

¹ - فاروق جعريف، أدب الأزمة (ذاكرة الجسد)، "لواسيني الأعرج" مخطوط ماجستير، ورقلة، 2010-2011،

هذا... وها أنا أقص عليك من أمره طرفا يسيرا، إن شاب فشل في امتحان البكالوريا، وفي نوبة من نوبات رد الفعل التي تنتاب الفاشلين المحبطين عادة أقبل على الصلاة... وصاروا بعد حلقتين أو ثلاث يلقبونه بالشيخ! لماذا بكل هذه السرعة?... والله لست أدري!... ثم بايعته طائفة منهم على السمع والطاعة في المبسط والمكره...¹.

فقد يكون هذا الإرهابي سادجا أو فاشلا، يعاني الجهل والفقر الأمر الذي يسهل على الجماعات الإرهابية والإسلامية استدراجه وضمه إليها، وربما أوكلت له مهمة استدراج غيره وتبليغ أفكارها لأنه ببساطة أصبح إرهابيا بامتياز لأنه ألغى عقله وآمن بكلام أفراد هذه الجماعة وليس بعيدا أن يصبح واحد من مشايخ الزيف والجهل.

¹ - مليكة ضاوي، تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية (1995-2000)، عبد الله عيسى لحيلج، مخطوط دكتوراه، جامعة باتنة.

2- هيمنة شخصية المثقف

*** مفهوم المثقف:**

تنقل لنا "هويدا صالح" في كتابها (صورة المثقف في الرواية الجديدة) مفاهيم بعض الكتاب العرب للمثقف منهم:

- محمد عابد الجابري: «إن المثقفين هم أولئك الذين يعرفون ويتكلمون، ليقولوا ما يعرفون وبالخصوص ليقوموا بالقيادة والتوجيه في عصر صار فيه الحكم فنا في القول قبل أن يكون شيئاً آخر».

- عبد السلام المسدي: «المثقف هو الذي من خلال إقراره بشرعية السلطة يحترف النقد، ليبنى الصرح الثقافي الذي لا يقدر الخطاب السياسي السائد الذي يشيده».

- حسن عجمي: «المثقف هو مالك المعيار الصحيح للحكم على المعتقدات، وصاحب الحقيقة والمعرفة لأنه يوجد معيار صحيح، وتوجد الحقيقة والمعرفة».

- برهان غليون: «إن المقصود إذاً من المثقفين هنا، هو فاعل اجتماعي جمعي وليس مجموعة أفراد يشتركون في نشاط مهني أو علمي أو ذهني واحد يقرب فيما بينهم، وعندما نتحدث عن فاعل اجتماعي فنحن نشير إلى قوة محركة وديناميكية اجتماعية لا إلى مبدع فكري»¹.

من الواضح من خلال هذه المفاهيم أن المثقف كفاعل اجتماعي يستمد فاعليته من انتمائه إلى نخبة تملك القدرة على التغيير والوقوف في وجه الفساد مهما كان مصدره، وهو فرد لا يخضع إلى أي سلطة أو خطاب سياسي يسعى لخدمة مجتمعه.

*** صورة المثقف في رواية الأزمة:**

في رواية "بان الصباح" نجد أنموذجاً للمرأة المثقفة التي تعاني تأزماً نفسياً نتيجة الواقع الذي تحياه والوضع الذي تطمح إليه كمتقفة تريد أن تستقل عن حياة الرجال، فنرى "دليلة" تصف وضعها بحزن "وضعي كامرأة في مجتمع الرجال هو الذي

¹ - ينظر: هويدا صالح، صورة المثقف في الرواية الجديدة، ص 37-38-39-40-41.

يحزنني... مأساتي أنني أحياء في مجتمع الرجال: الصديق رجل، الابن رجل، الأخ رجل، الزوج رجل، حتى بائع الخبز رجل، ليس سوى الرجال"¹.

والمثقف في رواية الأزمة مختلف تماما، في أغلب الحالات يكون على درجة كبيرة من الثقافة والتعليم في آن واحد، لكنه يتعرض في ظل الإرهاب لمختلف أساليب العنف والقمع الفكري والتعذيب والقتل، وهو الأمر الذي صورته أغلب روايات الأزمة لإيضاح لنا الواقع المتخيل.

وهو أمر عانت منه فئة المثقفين لاسيما رجال الصحافة وأساتذة الجامعات والأطباء ورجال الفن والمسرح، فالمعاناة الفردية للشخص المثقف جاءت على درجة من الأهمية لا تقل عن معاناة الوطن.

فرواية (المراسيم والجناز) رصدت قمع حريته ومصادرة كتاباته وإسكان صوته وعزله عن أي مشاركة حقيقية في مجتمعه واستهداف أيدي الإرهاب له مما ولد عنده الشعور بالاغتراب وهو معادل للشعور بعدم الانتماء «أنتسل خفية صباحا من يتبنى بشارع بلكور الشعبي مطمئنا من حيث أن لا أحد يعلم طبيعة عملي فلم أخطر قط بالتصريح أو التلميح»².

وكثيرا ما ربطت رواية الأزمة بين حالة العنف التي يمر بها الوطن والحالة المأساوية للمثقف فتربطهما بحبل تراجمي واحد لا ينفصل عن الألم والحزن الفظيع. ويجب أن نشير أن المثقف في رواية الأزمة الجزائرية يختلف اختلافا كبيرا عن ذلك الذي تحدث عنه "إدوارد سعيد" و"السعيد يقطين" وغيرهما من المفكرين العرب الذين راحوا يبررون وجوده الوحيد مرهونا بخدمة مصالح وقضايا مجتمعه، إذ لم يرق في رواية الأزمة بهذا الدور الريادي والطليعي، ولم يؤدي الرسالة التي ينتظرها هؤلاء منه، فكان شخصية سلبية انهزامية، تعاني الانكسار والخذلان، تسيطر عليها من الخوف

¹ - عبد الحميد بن هدوقة، بان الصباح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 81.

² - بشير مفتي، المراسيم والجناز، ص 10.

والرعب، لعل مبررها الوحيد حالة الإرهاب الأعمى الذي عصف بهذا الوطن وبهذه الذات فأتى عليها واستهدفها قبل كل شيء.

3- عاطفة الحب في رواية الأزمة:

نعني بها حضور موضوع الحب الطاهر الشريف في رواية الأزمة، إلى جانب موضوع العنف والقتل والدم، كعاطفة نبيلة سامية بعيدة كل البعد عن العلاقات الشاذة أو المحرمة، بمعنى أن الحب يحضر بصورة راقية فهو موضوع إنساني خالد اهتمت به كل الآداب العالمية، ويرجع "إبراهيم سعدي" خلوه من النص الروائي الجزائري المؤسس إلى صورة المرأة في ذهنه الرجل الجزائري تلك الصورة التي ترى في المرأة موضوعا للمتعة الجنسية أو مظهرا من مظاهر الاستغلال الطبقي أكثر منه موضوعا للحب¹.

غير أن رواية الأزمة نظرت للمرأة نظرة مختلفة جعلتها فاعلة في الحياة بأشكالها المختلفة، فظهرت شريكة للرجل في التعبير والرأي ومساندة له في قضاياها وقضايا الوطن، فاستحالت العلاقة العاطفية بينهما عاطفة رومانسية صادقة تخلو من شوائب الدنس والأغراض الشريرة.

أما رواية (سيدة المقام) فتحكي قصة حب عنيفة بين الراوي ومريم، هذه الأخيرة التي أصابها رصاصة فأودتها قتيلا "رصاصه بلا معنى كغيرها من الرصاصات الكثيرة التي اخترقت صمت المدينة في تلك الأيام"².
إن علاقة حب كهذه لا يعترف بها وموضوع الحب رغم حضوره لا يكتمل أبدا فهو موضوع الحاضر المغيب واستحال في زمن يسمح فيه بكل شيء ويبرز فيه كل شيء ما عداه.

¹ - إبراهيم سعدي، تسعينات الجزائر كنص سردي، مقال منشور ضمن مجلة للملتقى الدولي السابع، عبد الحميد بن هدوقة للرواية، أعمال وبحوث، ص 24.

² - واسيني الأعرج، سيدة المقام، ص 6.

مما يدل على أن الثنائية (الحب/ الإرهاب) ضدية لا تجتمع في جوف امرئ واحد، لأن الإرهاب وما يترتب عنه من معاني الخوف واللاأمن لم يدع مكان لهذه العاطفة الإنسانية النبيلة كي تستقر وتنمو.

الفصل الثاني

تجليات الأزمة في رواية الكرسي

المبحث الأول: دلالة العنوان والغلاف في رواية الكرسي

- 1- مفهوم العنوان
- 2- الغلاف الخارجي: الأمامي
- 3- كلمة ظهر الغلاف

المبحث الثاني: الشخصيات في رواية الكرسي

- 1- الشخصيات الرئيسية
- 2- الشخصيات الثانوية

المبحث الثالث: الزمن في رواية الكرسي

- 1- مفهوم الزمن
- 2- الزمن داخل رواية الكرسي

المبحث الرابع: المكان في رواية الكرسي

- 1- مفهوم المكان
- 2- المكان داخل رواية الكرسي

المبحث الأول: دلالة العنوان والغلاف في رواية الكرسي

1- مفهوم العنوان:

لقد احتل العنوان مكان متميزة في الأعمال الإبداعية الأدبية والدراسات النقدية المعاصرة باعتباره عتبة لها علاقات جمالية ووظيفية مع النص نظراً لموقعه الاستراتيجي في كونه مدخلاً أساسياً لقراءة العمل الأدبي، وتبعاً لهذه الأهمية التي حظي بها العنوان وجب الوقوف عنده وتحديد مفهومه.

أ- لغة: يهيب الفضاء المعجمي طيفاً دلاليًا شاسعاً لمفردة "العنوان"، أي بضم العين وكسرهما، ويمكن لنا الاقتراب من أسرار هذا الطيف الدلالي باستثمار موسوعة "ابن منظور اللغوية".

حيث ورد في لسان العرب "لابن منظور":

أ- في باب العين وفي مادة "عنن"، ورد عَنَّتُ وَأَعَنَّتُهُ لكذا، أي عرضته له وصرفته إليه وعن الكتاب يَعْنُهُ عَنَّا وَعَنَّه، كعنوانه وعنوانته وَعَلَوْنَتْهُ بمعنى واحد. وقال "ابن سيده" العنوان والعلوان سمة الكتاب وعنوانه عنواناً وعنواناً وعنواناً كلاهما وسمة بالعنوان، وقال "ابن سيده" وفي جبهته عنوان من كثرة السجود، أي "أثر" حكاة "الحياتي" وأنشد.

وأشمط عنوان به من سجوده كركبة عنز من عنوز بني نصير¹.

كما اقتربنا من المعنى المعجمي لكلمة "العنوان" من قاموس لغوي ميسر "قطر

المحيط" ورد فيه كالاتي:

عنون الكتاب عنونة كتب عنوانه، ويقال علونهُ وَعَنَّهُ وَعَنَّاه والاسم العنوان،

عنوان الكتاب وعنوانه وعنوانه سمته ودباجته².

¹ - حنان عابسة، نادية العيفاوي، سيمياء العنوان (رواية تلك المحبة) للحبيب السائح، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الآداب واللغات، 2018/2017، ص 14، 15.

² - بطرس البستاني: قطر المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 1995، ص 312، 409.

ب- اصطلاحاً: يعد العنوان علامة لغوية تعلو النص لتسمه وتحدده وتغري القارئ بقراءته فلولا العناوين لظلت الكثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سبباً في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه. لهذا فالعناوين لا توضع اعتباطياً، فكل شيء بمعنى وحسبان، وكل كلمة لها دلالاتها.

ويرى "جيرار جينات" أن العنوان من بين أهم عناصر المناص (النص الموازي) لهذا فإن تعريفه يطرح بعض الأسئلة ويلح علينا في التحليل، فجهاز العنونة كما عرفه عصر النهضة أو قبل ذلك.

العصر الكلاسيكي كعنصر مهم كونه مجموع معقد أحياناً ومربك، وهذا التعقيد ليس كطوله أو قصره، ولكن مردّه مدى قدرتنا على تحليله وتأويله¹، فهو بذلك يقر بأن العنوان هوية النص ويشير إلى مضمونه، كما يغري القراء بالاطلاع عليه. ومن هنا يتبين لنا أن العنوان عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل اسم الكاتب أو دار النشر أو ... والعنوان هو تسمية للنص والتعريف بمضمونه والكشف عمّا بداخله ويحمل سمة الكتاب.

وما نستخلصه أن العنوان مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنص الذي يعنونه فيكملة وهو ما يوضع على رأس النص ليعرف به ويكشف عن مضمونه الجمالي باعتباره علامة لغوية تعلو النص لتسمه وتحدده وتجذب القارئ بقراءته.

¹ - عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2003، ص 65.

2- الغلاف الخارجي: الأمامي

إنّ العنوان في رواية "الكرسي" "للحاج بونيف" يتموقع بصفة حساسة على الواجهة الأمامية لصفحة الغلاف الخارجي.

لهذا صارت دراسة الغلاف لا تقل أهمية عن دراسة العنوان لاعتباره أوّل مرحلة يمرُّ بها القارئ وتشد انتباهه للولوج إلى النصّ وخوض غماره، ومن هنا نقول أنّ الغلاف في رواية "الكرسي" "للحاج بونيف" لم يكن من وضع الروائي إنّما تشارك في تصميمه المصمم "خالد زدام"، وصاحب رسم الكرسي "المسعود فتحي".

فقد جاء الغلاف على شكل لوحة سوداء يظهر فيها كرسي والسواد هنا يبين لنا العتمة والظلام الذي ظلّ سائداً طوال مدة صراع الأشقاء عليه.

وأعلى الغلاف وجدنا اسم الكاتب باللون الأبيض، وأيضاً كلمة "رواية" أسفل العنوان وهذا دلالة على نوع الفن الأدبي.

أ- اللون الأبيض:

هو اللون المحبب لجميع الناس لأنه يحمل دلالات وإيحاءات "هذا اللون محبب للقلوب يبعث عن الأمل والتفاؤل والصفاء، والتسامح، ويدل على النقاء، كما يبعث عن الود والمحبة"¹ دون أن ننسى أنه رمز السلام والهدوء والنقاء.

وهو أيضاً رمز للصفاء والأمان وحتى الأمل، فقد عرف هذا اللون حضوراً متميزاً في القرآن الكريم وخير مثال على ذلك معجزة يد سيدنا موسى، فقد كانت يدًا بيضاء دليل على القوة والشجاعة، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: « وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ »²، وقوله أيضاً: « اسْأَلْكَ يَدَاكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ »³.

¹ - ظاهر محمد هزاع الزهاورة: اللون ودلالاته في الشعر، دار الحامد للنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2007، ص 166.

² - سورة الأعراف: الآية: 108.

³ - سورة القصص: الآية: 32.

فقد تم اختيار اللون الأبيض لكتابة اسم الروائي تبايناً لنا على صفاء قلبه وروحه وعلى موقفه المحايد للاتجاه الإسلامي الذي ظهر يصارع على اعتلاء الكرسي واحتكار السلطة مناهضاً للحزب الذي حكم الجزائر فترة لا يستهان بها، ومنه ظهرت التعددية الحزبية التي ظلت وما تزال تصارع للظفر بالكرسي. وجاءت كلمة الكرسي باللون الأصفر والخط الكوفي.

ب- اللون الأصفر:

جاء اللون الأصفر في وسط الغلاف ويوحى هذا اللون بدلالات مختلفة ويعني "التضحية والخداع، ويعني الغيرة والمرض.

وينفرد بمهمة دلالية لا يبتعد عنها وهي إنتاج الزيف والخداع¹.

أمّا اللون الأصفر الذي عبّر عنه في الرواية، فهو دليل ثراء وعزّة وقوة، وهو لون الذهب الذي من أجل الحصول عليه تتسابق الأمم وتحرص على تجميعه. أمّا عن الخط الكوفي الذي تمّت الكتابة به في الكلمات الموجودة على الغلاف فنقول عنه:

• **الخط الكوفي:** هو أقدم نوع من الخط العربي، نشأ في أواخر القرن السابع الميلادي في بدايات ظهور الإسلام في مدينة الكوفة في العراق، ويعتقد أن استعماله انتشر نحو 100 عام قبل إنشاء الكوفة، أي نشأ في الحيرة التي كانت قرب الكوفة، وقد استخدم في الكتابة، وفي كتابة المصحف بشكل خاص، وجميع المصاحف التي نسخت قبل القرن الرابع الهجري كتبت بالكوفي، الذي أجاد فيه خطاطو الكوفة، وفي النصف الأوّل من القرن الأوّل الهجري ظهر منه (**خط المشق**)، وفيه امتداد واضح لحروف الدال والصاد والطاء والكاف والياء الراجعة، وفي هذا الخط صنعة وإبداع وتجويد وتلا ذلك (**الخط المحقق**) وهو كوفي مصحفي تكامل فيه التجويد والتنسيق، وأصبحت الحروف فيه

¹ - ظاهر محمد هزاع زواهرة: اللون ودلالته في الشعر، ص 77.

متشابهة والمدات متنامية، وزين بالتنقيط والتشكيل، وتساوت فيه المسافات بين السطور واستقل كل سطر بحروفه.

وهذا الخط نجده يظهر في وسط العلم العراقي في كلمة (الله أكبر)، والجدير بالذكر أن أجمل ما كتب بهذا الخط في صدر الإسلام هو كتابة الإمام "علي بن أبي طالب"¹.

فالعنوان كتب بهذا الخط دلالة على الانتماء والنمط الإسلامي الذي ظهر فترة الأزمة فهذا حزب انبثق يصارع على اعتلاء الكرسي، فهو ذو دلالة على السلطة التي يمنحها الكرسي لكل من يعتليه.

• **صورة الكرسي:** فقد كان الكرسي وما زال محل صراع أزلي عليه، نشأت من أجله حروب وصراعات. والكرسي ذو طراز إسلامي.

فالجائر عانت ويلات الاحتلال الفرنسي الذي أراد الفوز بالسلطة وبقيت كذلك إلى أن وصلت الجزائر إلى ما أصابها أيام الأزمة أو ما أسميناه بالعشرية السوداء، الذي جاء فيه الصراع حول الكرسي المنشود.

فنجده واضح يحتل تقريباً ثلث مساحة الغلاف، هذا الكرسي جاء برسم إسلامي لصاحبه "المسعود فتحي"، الذي تجلى اسمه على ظهر الكرسي بالخط الديواني.

• **الخط الديواني:** عرف بصفة رسمية لدى الأتراك بعد فتح السلطان "محمد الفاتح العثماني" القسطنطينية في عام 857هـ، وأول من وضع قواعده منهم "إبراهيم منيف" الذي عاش في حقبة السلطان "محمد الفاتح"، ثم انتهت الإجداد فيه إلى "شهلا باشا" و"الحافظ عثمان"، ووضع قواعده في البلاد العربية الخطاط "مصطفى غزلان" فقام بتجميله ووضع قواعده.

ومن خصائصه: جمالياته التي يستمدّها من حروفه المستديرة والمتداخلة، إلا أن ذلك قد يكون على حساب سهولة القراءة، حتى أنه ليصعب أحياناً التمييز بين الألف

¹ - الموسوعة الحرة ويكيبيديا: <http://ar.Wichibidia.org/Wcihi/%D8/AE>

واللّام إن كانا في بداية الكلمة. كما قد يلجأ الخطاط إلى ربط الحروف المنفصلة مثل: الراء والواو والألف والدادل بالحروف التي تأتي بعدها¹.

هذا وقد تفرع "الخط الديواني" إلى نوعين من الخط:

- **الديواني العادي:** وهو خالٍ من الزخرفة.
- **الديواني الجلي:** وتكثر فيه العلامات الزخرفية لملء الفراغات بين الحروف، وهو يستعمل في الزخارف، وهذا النوع الذي استعمل على ظهر الكرسي.

3- كلمة ظهر الغلاف:

تعتبر آخر صفحة للرواية، يكتب فيها غالباً ما يكون من اختيار الناشر، وإذا عدنا إلى رواية "الكرسي" "للحاج بونيف"، وجدنا فقرة في ظهر الغلاف تتضمن استرجاعاً بالعقول لوصية شهدائنا الأبرار، لتحمل مسؤولية الوطن.

وفي ختام هذه الدراسة يتبادر إلى أذهاننا السؤال التالي: ألا نرى أن ما كتب في هذه الصفحة هو بمثابة الحكمة التي من ورائها حمل مشعل الثورة والتشديد أمانة يجب المحافظة عليها أمانة كان ثمنها ضريبة الدم، وبالتالي يجب المحافظة عليها مهما أوتينا من قوة.

وهذه الصفحة هي بمثابة توجيه لعملية القراءة، فهي تعمل عمل الوسيط بين

السارد والمتلقين لما تتضمنه من عملية إغراء.

¹ - الموسوعة الحرة ويكيبيديا: <http://ar.Wichibidia.org/Wcihi/%D8/AE%D8%B7>

المبحث الثاني: الشخصيات في رواية الكرسي

1- الشخصيات الرئيسية:

أ- شخصية الأم: فقد ظهرت في الرواية لا تتغير من البداية إلى النهاية، وفي هذه الدراسة ظهر لنا الوطن متجليًا في صورة الأم تستهل قولها «لم يكن لجدكم الحرص على مثل هذا الكرسي... ما حصل مثل هذا النزاع بين الأشقاء أبدًا حيث كانوا، وما كان ليكون سببًا للفرقة والخلاف...»¹.

إرث متنازع عليه بين أبناء جلدة واحدة.

علمًا أن الأب لم يطمح باعتلاء الريادة بل قدّم تضحيات جسام من أجل أمّ

الأولاد.

والمقصود من ذكر كلمة الأم هو الوطن.

وهذه الأخيرة تقدم النصيحة وتجلّي ذلك داخل الرواية في «... هذا ما سمعه

الأبناء الأربعة من أمهم، وهي تجتهد في فض خلافهم الشديد على من سيعتلي

الكرسي...».

ثم ظهرت في الرواية آهات وحسرة الأم على أرضها «أبنائي أجديت أرضكم

لأنكم تقاعستم عن خدمتها، وجفت ضروع الحيوانات، وبانت أضلاعها لأنها لم تجد ما

تقتات به...»².

وكلاهما هذا يذكرنا بعصر الانحطاط عندما انصرف الحكام إلى اللهو والمُجون

ضاعوا وضاع كل شيء معهم.

ولكن نحمد الله أنّ الحبل السريّ موثوق بوثق متين، فالأم لم تتخلى عن أبناءها

وظلت تقدّم لهم النصيحة.

فنقول في هذا الصدد:

¹ - الحاج بونيف، الكرسي، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص 03.

² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

كُرْسِيٌّ تَلَأًا مِنْ حَوْلِهِ أَزْهَارُ

سَرَابٌ يَتَرَاءَى لِلنَّظِيرِ كَأَنَّهُ أَنَّهُارُ

وفي نقطة أخرى وبعد إلحاح وافقت الأم على اقتراح الأبناء جلب شخصية جامعة للفصل في القضية أي قضية الكرسي، وبصيغة أخرى المقاييس التي تستوجب في الشخصية التي تعتلي الكرسي، وهي تتأوه حسرةً لما تشاهده من صراع بين الإخوة. ونقرأ في جهة أخرى نصيحة الأم للأبناء مرةً أخرى، فهي لم تستسلم فهم فلذة كبدها «... واعلموا أن أعدائكم لا يريدون لكم أي اتحاد أو اجتماع بمثل ما أنتم عليه اليوم وإنهم يخافونكم ويحسبون لكم أف حساب، إن رأوا لوحدتكم وإتلافكم، فما يريدونكم إلا متفرقين، ليسهل الدخول بينكم والكيد لكم... وإنهم لا يريدون أن يروكم إلا ضعافاً وقراء...»¹.

وهذا ما ينطبق عليه المثل الذي يقول بالعامية «شوك قطني ولا قطن أعدايا». وهنا الأم دائماً في تحذير للأبناء وحثهم عن ما حصل للإخوة الأشقاء (دين واحد ولغة واحدة) ولكن من أجل الكرسي تبخر كل شيء وأصبحوا في أيدي أسيادهم عبيداً مع العلم أن العدو لا يقبل الهزيمة بسهولة بل يحاول بشتى الطرق إعادة الكرة مرةً أخرى فالأم تعدد خيراتها التي هي مطمع الأعداء لعلها تجد آذاناً صاغية «وإن عيونهم لتقع على أرضكم الخصبة، وعلى ثرواتها الباطنية...»².

فالأم هنا هي من تعدد الخيرات وهي نفسها الوطن وما يحتويه من خيرات جعلته مطمئناً.

وفي الجزء الأخير من الرواية نجد الأم لا تزال محافظة على أبنائها وتقديم النصيحة لهم، في ظل انتشار أفكار خطيرة تهددها لولا حكمتها، والحفاظ على تماسك أولادها.

¹ - الحاج بونيف، الكرسي، ص 58.

² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

لكنها لم تكن راضية على الوضع تماماً بسبب أحد أبنائها الذي اغتر بالكرسي تقول في هذا الصدد «أمّا أخوكم فقد اغتر بلمعان الكرسي... اغتر بالكلام المعسول والوعود الكاذبة التي لم يجني منها سوى الخيبة وسوء العاقبة...»¹ . وبحكمتها استطاعت أن تصل بأولادها إلى برّ الأمان. وأعدت الأم الحياة كما كانت وسارت الرواية على هذا المنحة التفاؤلي إلى النهاية.

وخاصةً بعدما «زينت أفرشة الأبناء بثلاثة مواليد جدد كان حظ عروس الأصغر منهم صبيّاً بهي الطلعة أسمته الأم الكبرى "عبد العزيز"»² . وبهذا العائلة تكبر وتستعيد حيويتها.

ب- الابن الأكبر: كما سماه الكاتب فهو لم يعط اسماً معيناً لكل الأبناء، فقد رمز لهم تارةً بالأكبر، الأصغر، الأوسط... وتارةً أخرى بحسب الرتبة، الأوّل، الثاني، الثالث، الرابع.

فهو واحد من الذين أرادوا أن يكون الكرسي من نصيبه هو، «فالأكبر يرى أنه الأحق به بحكم سلطة الأخ الأكبر، وأنه يجب أن يسمع إلى كلامه، فالأعراف والتقاليد تمنح السلطة الأكبر... فالقضية بالنسبة إليه محسومة، ومهما طال الأمد فالإخوة سيتدارسون الأمر ثم يقررون...»³ .

فقد طمع أنّ إخوته سيسلمونه الكرسي فحضر كلمة يقول لهم فيها: «إخوتي الكرام لقد عرفتم قدرتي، وأنا أخوكم الأكبر فأسندتم إليّ مهمة الجلوس على هذا الكرسي، فأنا لن أنسى لكم هذا الصنيع، وسأبقى أذكره دائماً، وتيقنوا أنكم في قلبي، والكرسي كرسيتكم، والبيت بيتكم»⁴ .

¹ - الحاج بونيف، الكرسي، ص 176.

² - المصدر نفسه، ص 191.

³ - المصدر نفسه، ص 05.

⁴ - المصدر نفسه، ص 06.

وهنا لم يعلم أن نية الآخرين من إخوته لهم نفس الأمنية، ويرى كل منهم أنه أحق بهذا الأخير الذي فرقهم.

أمّا عن الابن الأكبر الذي نتكلم عنه فقد زادت أطماعه جشعاً بدعم من أيادي خارجية جعلته مَطِيَّةً للعبور لنهب خيرات الوطن وهو الوحيد من بين الإخوة الذي استمر على هذه الحال فنصائح الأم لم تحرك له ساكناً. عكس بقية الأبناء فقد استطاعت الأم لمّ شملهم.

وفي نهاية الرواية نجد أنه نال الفوز بالكرسي.

وجاء هذا بعدما تخلى الإخوة الثلاثة عن ميولهم ورغبتهم واستطاعوا لمّ الشمل بعدما تعرضوا لهجمات أرهبتهم وأيضاً من خلال المجهودات والنصائح الجبّارة التي لم تبخل ولم تتوقف عنها الأم بإعطائها لهم.

لكن في نهاية المطاف بعد تأزم الوضع في البلاد ذات يوم قرر الهروب على متن قاربه وهو يصارع قدره الذي اختاره بنفسه، «قصد البحيرة وامتطى مركبه المعد لمثل هذه الأوقات الحرجة... انطلق به المركب يتهادى على الأمواج... كان مرهقاً متعباً جائعاً خائفاً، أخذته سنة، فاستسلم لسبات عميق...»¹ هذا كله من طمعه، ها قد نال مراده وأساء التصرف لذا لجأ للهروب لكنه لم يدرك أن العدالة لا تترك حقّ مظلوم «الحمد لله أن قبضوا عليه، أتركوه للعدالة...!

نصبت المحكمة...

استشاروا الأم قبل مقاضاته بما ترى فقالت:

لتأخذ العدالة مجراها فالرأي رأيها...

ولتحكم بما تراه مناسباً»².

¹ - الحاج بونيف، الكرسي، ص 202.

² - المصدر نفسه، ص 204، 205.

هنا الأم تركت العدالة هي التي تقرر المصير، مع أنه عاد عن رأيه بالندم وطلب المغفرة.

1 «فاعترف بكل ما نسب إليه... ندم وبكى وتأسف وطلب الصفح من أمه...»
وختم الكاتب الرواية بكلمة (لكن).

وفي هذا نقول لكن حيث لا ينفع الندم.

ج- الابن الأصغر: وجدنا في متن الرواية أن الابن الأصغر لهذه العائلة كذلك ممن طالهم الطمع باعتلاء الكرسي والظفر به، فهو أول من تصدى لأخيه الأكبر، فقد رأى أنه أحق بهذا الأخير فالعصر عصر الشباب وهو أصغرهم بحكم وصية أبوهم به خيراً فهو المدلل وفي هذا الصدد نجده قد أعد كلمة ليلقيها على مسامعهم جاء فيها: «لا أجد العبارات المناسبة التي أشكركم بها غير أنني أعتزف لكم بهذا الفضل ما حبيت، لقد أجلستموني على هذا الكرسي الذي أستحقه بالفعل... وبخاصة أن الوقت وقتنا نحن الشباب للجلوس على الكراسي... فلا يمكنني تحمل ما تحمل أسلافنا من تمرغ على التراب... وتيقنوا أن الكرسي كرسيتكم، وإن كنت من يجلس عليه»².

لم يدر أن رأيه سيقابله رفض تام من قبل إخوته.

ومع مرور الأيام جاء خدام الأرض الذين سيحلون محلهم ويستصلحون أرضهم وقتئذ لم يكن هذا الابن قد أفاق من غيبوبته التي طال تثيرها بفعل زيارته المتعددة رفقة إخوته إلى ما وراء البحيرة، وهذا ما عزّ في قلب الأم.

«فالبحيرة وما وراءها مخيف بالفعل... فما وراءها ينسي الرضيع أمّه، وينسي

المرضعة رضيعها!»³.

1 - الحاج بونيف، الكرسي، ص 205.

2 - الحاج بونيف، الكرسي، ص 07.

3 - المصدر نفسه، ص 26.

ونجده في جهة أخرى بقي مصرًا على رأيه وذلك عندما استدعته أمه لتسمع ما يجول في خاطره بعدما قررت الاستماع إلى أبناءها فردًا فردًا، فقد سمعت منه الآتي: «... ولكنني عازم على الوصول مهما كلفني ذلك من خدوش وتضحيات!»¹.

فقد اعتادوا على كلمة "مهما كلفني ذلك" وهذا ما أخاف الأم وجعلها ترتعب من خسارة أبنائها بالاعتداء على بعضهم البعض.

وهو أول من وافق على جلب حكمًا عدلاً، للفصل في قضية الكرسي التي شغلت بالهم جميعاً «... أنا موافق، قال الأصغر...»².

ولكن عند محاولة لسرقة الكرسي واختطافه، وصل هذا الخبر للأبناء فأسرعوا إلى الأم وكان من بينهم الأصغر.

وفي هذا الجو أحدث عنده تغييرًا عندما أجريت الانتخابات وتم الإعلان عن فوز الابن الأكبر بالكرسي، وسفره من البلدة وعودته مرةً أخرى بتفكير جديد «... ألم يعد يهملك الكرسي!؟»

- نعم، لم يعد يهمني كما كان من قبل، فلقد أصبحت أدرك الأمور أكثر...»³.

- ومرّت الأيام وطلبت الأم منه إن كان يريد الزواج.

فلم يطق صبرًا في جوابها «... بل أريدها الآن إن شئت، فأنا تحت أمرك ولك

أن تختاري من تشائين، المهم أن تكون امرأةً صالحة...»⁴ فرحت الأم بجواب ابنها واختارت له عروسًا تناسب مقامه، ونجده قد أزال عليها همّ خدمة الأرض ورعايتها.

جاء موعد العرس «وصل الموكب وتحت طلقات البارود التي غطت السماء

ترجلت العروس، وسار إلى جانبها العريس ممسكًا بيدها، والبسمة تعلو وجهيهما...»¹

وهكذا مرّت الأيام سريعة وازدان فراشه بصبي أسمته أمهم "عبد العزيز".

¹ - المصدر نفسه ، ص 30.

² - الحاج بونيف، الكرسي ، ص 51.

³ - المصدر نفسه، ص 109، 110.

⁴ - المصدر نفسه، ص 119.

2- الشخصيات الثانوية:

أمّا عن الشخصيات الثانوية فهنا نجد بقية الإخوة. فقد كان لهم دور في بناء الرواية، ولكنه ليس بالرتبة التي حازها الأخوان الآخرون نقصد الابن الأكبر والابن الأصغر.

كما ظهرت هناك شخصيات أخرى ساهمت في بناء وتكوين الرواية جاؤوا على هيئة أفراد استعانوا بهم لاستصلاح الأرض وآخرون ليتحكموا بينهم لفضّ الصراع القائم بينهم حول القضية الأم التي تناولها الكاتب في الرواية ألا وهي "الكرسي" وغيرها من الأدوار لتي ندرجها كالآتي:

نستهل هذه الأدوار بدور جسده أحد الأوسطين، فلم يكن شعوره ببعيد عن إخوته ورغبته في نيل مرآده نفسه نفس الأوسط الأصغر، فكانت كلماتهما اللتان حضّراهما متشابهتان إلى حدٍ بعيد.

فأكبرهما قال: «لقد كنت مطمئناً كلّ الاطمئنان لهذا الاختيار، ولم تسمح لي نفسي أبداً بأنكم ستبعدون عني هذا الكرسي...»².

أمّ الأصغر منهما فحضر كلمة يقول فيها: «هو ذا الاختيار الأنسب الذي كنت أتوقعه منكم، ولم يخطر ببالي غيره وتأكّدوا أنني لن أنسى لكم هذا الإيثار، وسأبذل قصارى جهدي في الحفاظ على الكرسي...»³.

فالأصغر منهما نجده في أواخر الرواية تراجع عن رأيه وعاد إلى أحضان أمّه «شيء ما يخالج نفسه ويدعوه إلى مراجعة قناعاته... اعتراه بعض الخجل...»⁴، وقد عبّر عن أسفه وندمه وتجلّى ذلك في قول الكاتب «اغرورقت عيناه بالدمع، تأملها، ثم

1 - المصدر نفسه، ص 166.

2 - الحاج بونيف، الكرسي، ص 08.

3 - المصدر نفسه، ص 08.

4 - المصدر نفسه، ص 140.

قام ليقبل يديها وجبينها ويطأطئ رأسه ويخفض جناحه المهيبض أمام قامتها الحانية، ويرتمي عند قدميها، فتميل إليه، وتضمه إلى صدرها الدافئ...»¹.

- أمّا الأكبر منهما فكذلك هو شخصية في بداية الرواية كان عنده نفس الطموح باعتلاء الكرسي وفي الأخير رأيه لم يخالف رأي أخويه الآخرين الأصغر والأصغر منه.

ويتجلى ذلك في أواخر الرواية «أوشكت فرحة الأم على الاكتمال وهي ترى ابنها الثالث ينضم إلى أخويه، ويعلن ندمه على ما بدر منه من تفريط»².
ونجد أن الأم طمأنته فهي الصدر الحنون فهؤلاء فلذات كبدها «فتطمئننه أنه عاد في الوقت المناسب، وتعلن له أنها لم تغلق الباب بعد...»³.

وجاء هذا الابن في نهاية المطاف يتقمص دور المصلح فقد استأذن الأم في منحه فرصة للالتحاق بأخيه الأكبر محاولةً منه عن العودة في رأيه والرجوع إلى برّ الأمان.
- بادره أخوه الأكبر: «إيه... أيها البطل، يبدو أنك وقعت تحت التأثير؟ قل... قل ما عندك وأوجز.

- والله ما تأثرت إلاّ بالحقيقة... إننا نحن من يخطئ في حقها... إنهم هم من يريدون أن يفرقونا.. وها أنا ذا جنّت أمد يدي إليك لتلتحق بنا...»⁴.

هنا ما يقصده بقوله «هم من يريدون أن يفرقونا» أصحاب ما وراء البحيرة الذين أثاروا عليهم مقابل الظفر بخيرات البلاد ونهبها بمقابل مساعدتهم على الفوز بالكرسي الذي أثار الفتنة والضجة وعمل على فرقتهم.

وقد قوبل هذا الطلب بالرفض والاستهزاء وتذكيره بالخيانة «إنك بهذا تخون من أعطيتهم العهد على تنفيذ الخطوات التي توصلنا إلى برّ الأمان...»¹.

¹ - المصدر نفسه، ص 141.

² - الحاج بونيف، الكرسي، ص 176.

³ - المصدر نفسه، ص 177.

⁴ - المصدر نفسه، ص 177.

وهذا الأخير لم يستطع التأثير عليه مرّة أخرى.

«إنّ رضا أمي وإخوتي يغنيني عن الكرسي... لن أرضى أن أعيش عبداً

لغيري...»².

فالجنة تحت أقدام الأمهات.

¹ - المصدر نفسه، ص 178.

² - المصدر نفسه، ص 178.

المبحث الثالث: الزمن في رواية الكرسي

1- مفهوم الزمن:

يتفق أغلب الدارسين على أن الزمن مقولة تحولت إلى إشكالية شغلت الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات وتضاربت بشأنها الآراء، فمنهم من أنكر الزمن، ومنهم من وصفه بأنه محير، فهذا "عبد الملك مرتاض" الذي يقول عن الزمن أنه: «مظهر وهمي يُزَمَّنُ الأحياء والأشياء، فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، إنما نتوهم، أو نتحقق أننا نراه»¹.

وقد أدى اهتمام الفلاسفة وغيرهم من الأدباء والعلماء بمسألة الزمن والسعي وراء تقصي ماهيته، ووضع مفاهيمه وأطره، إلى اختلاف دلالاته، والحقول الدلالية التي تتبناه وهذا ما عبر عنه "سعيد يقطين" بقوله: «إن مقولة الزمن متعددة المجالات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة، ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري»². ومن ثم فقد ظلت كلمة الزمن لا ترمي إلى معنى دقيق ولا إلى دلالة محددة رغم تعدد محاولات تعريفها.

ولهذا نجد أن الزمن عنصر مهم في البناء السردي للرواية وهو الأصل في أي بناء سردي.

وعلى ضوء ما تقدم نخلص إلى نتيجة مفادها أن:

«لكل رواية نمطها الزمني الخاص، باعتبار الزمن محور البنية الروائية، وجوهر تشكلها»³، ولهذا لا يمكن الاستغناء عنه باعتباره عنصراً مهماً في البناء الروائي.

¹ - مهاجري لندة- مرار صورية، البنية السردية (الزمن، المكان، الشخصيات) في رواية الأعظم لإبراهيم سعدي، جامعة بجاية، قسم اللغة والأدب العربي، 2013/2014، ص 16.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - عالية محمود صالح: البناء السردية في روايات إلياس خوري، دار الأزمنة، عمان، ط1، 2005، ص 18.

2- الزمن داخل رواية الكرسي:

أ- الاسترجاع:

هو استحضار مشهد أو مشاهد ماضيه، تلقي الضوء على موقف من المواقف. فهذه الرواية عبارة عن كلمات طرقت ظروف الحياة البائسة في ظل الصراع منذ فكرة الاحتلال أو الاستيطان إلى غاية اهتزاز الوضع في الجزائر وتذبذب العلاقات الإنسانية، ونجد الروائي يتكلم على لسان حال الأم وهي تذكر أبناءها بما فعلته فرنسا فيهم أيام الاحتلال فهم لا يعلمون حجم لمعاناة التي عاشها من سبقوهم وقد وجدت أبناءها وكأن من وراء البحيرة قد سيطر عليهم وهي تقصد فرنسا، فما لم تستطع أن تحققه أيام الاستعمار تريد أن تحققه على أبناءها، وهي تؤثر على تفكيرهم، فالكاتب هنا يريد بنا العودة إلى زمن الاستعمار الفرنسي ليذكرنا به «هو ذا التاريخ إذن يقرأ نفسه، ويذكر الذين ينسونه، أو لا يحسنون قراءته... إشارتها كانت كافية للتدليل على الذي جرى لهم...»¹ تقصد ما جرى لها أيام الاحتلال الغاشم الذي ما زالت أطماعه تسري في شرايينه. ولا يريد منا أن ننسى ما مضى لكي لا تعاد لنا الكرة مرة أخرى «إن أي شعب ينسى تاريخه، هو شعب من دون ذاكرة!»².

فنقول في هذا أن ما جرى سابقاً كان على دولة ضعيفة، أمّا اليوم الجزائر قوية بشبابها فلن يستطيع أي أحد أن يمس بترابها.

ب- الاستباق:

هو الحدث قبل وقوعه، فهو توقع وانتظار لما سيقع مستقبلاً. ورغم أنّ الرواية صدرت لصاحبها سنة 2008، إلّا أننا بعد القراءة المعمقة لها اتضح وتبين لنا أن الروائي تكلم فيها عن الزمن الذي عاشه الوطن فترة الأزمة، أو ما

¹ - الحاج بونيف، الكرسي، ص 102.

² - المصدر نفسه، ص 103.

سمي بالعيشية السوداء أو فترة التسعينيات من القرن الماضي، كما أشرنا إليه سابقاً، زمن التكالب على الكرسي.

إلاً أننا نجد وكأنه تتبأ بما سيحصل في الوطن أيامنا هذه ما سمي أو ما نسميه اليوم بالحراك، فهو امتداد عن ما حصل فترة الأزمة التي كانت بدايتها مع ظهور أحزاب سياسية جديدة لتظهر التعددية الحزبية في الجزائر، فهذه الأخيرة أرادت أن تعطي الكرسي الذي هو نفسه الكرسي المذكور في الرواية، فكل واحد من الإخوة أراد أن يعتليه والظفر به.

فجد الحراك أو المظاهرات القائمة في البلاد هذه الأيام تبين لنا أن الشعب ما زال رافضاً تلك الأنظمة التي ظهرت أيام الأزمة إلى وقتنا الحالي التي بقيت مسيطرة على نظام الحكم، فالصراع الذي قام ولا زال قائماً على الفوز بالكرسي والوقوف على سدة الحكم ما زال يشغل بال الكثير كما ذكرها الكاتب في روايته، وهو يصف حال الأولاد «نظرات الأبناء شرراً إلى أمهم كانت بادية على وجوههم، ولكنهم لا يجرؤون على مصارحتها... بل كل الذي كانوا يريدونه أن تخرجه من ذلك القبو... وأن تختار أحداً ليكون من نصيبه»¹.

وإنها فعلاً من الركض وراء الكراسي ونسيان القضايا الأساسية.

¹ - الحاج بونيف، الكرسي، ص 03.

المبحث الرابع: المكان في رواية الكرسي

1- مفهوم المكان:

يعد المكان وحدة أساسية، وقد اختلف النقاد في وضع مفهوم محدد للمكان، فمنهم من رأى بأن المكان له علاقة بالخيال، ومن بينهم "غاستون بشلار" في قوله: «المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يضل مكاناً محايداً خاضعاً لقياسات وتقييم مساح الأراضي لقد عيش فيه لا بشكل وضعي بل بكل ما للخيال من تحيز، وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم، وذلك لأنه يركز الوجود في حدود تحميه»¹ ومنهم من ينظر إليه على أنه مكون محوري في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان. أمّا دراسة "عبد الله العروي" فتعد «أول محاولة لتحديد مفهوم المكان ووظيفته في النظرة التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث أي التصادم الإيديولوجي»².

وبناءً على ما تقدم لنا أنه يجب الاهتمام بالمصطلح ومن ثمة فإن المكان لا يكون ذا جدوى ما لم ترتبط به الحياة سواءً أكانت هذه الحياة حياة إنسان أو حياة حيوان، أي أن المكان هو الموضع الذي يولد فيه الإنسان ويتعرعرع فيه. وهو الموضع الذي تجرى فيه أحداث القصة أو الحكاية أو الرواية وغيرها من الفنون الأدبية.

¹ - غاستون بشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان)، ط3، 1987، ص 179.

² - إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2002، ص 55.

2- المكان داخل رواية الكرسي:

أ- الأماكن المغلقة:

تتصف هذه الأماكن بالمحدودية، بحيث أنّ الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد كالبيت والغرفة، وتتميز هذه الأماكن بمميزات قد تكون إيجابية مثل: (الألفة والأمان)، كما قد تكون مميزات سلبية معاكسة للسابقة مثل: (الخوف، الوحدة)، ومن بين الأماكن المغلقة في رواية الكرسي نجد.

• البيت:

فالبيت مكان يقيم فيه المرء.

ونجد أحداث الرواية قد دارت داخل بيت العائلة الذي جرى فيه نزاع الإخوة حول الكرسي الموجود في القبو «القبو مغلق بباب خشبي مشقوق يسترقون النظر إليه خلصة واحداً بعد الآخر...»¹ والقبو يوجد عادة في أسفل البيت.

ونقول السياسة الداخلية تصنع داخل البيت وبين أحضان الأرض، وليس الاعتماد على من طردته الأم بالأمس.

ب- الأماكن المفتوحة:

لا يمكننا فهم هذا النوع إلا من خلال مقابلته بالمكان المغلق ومميزاته، فالمكان الذي ألفة الإنسان يرفض أن يبقى مغلقاً بشكلٍ دائم، بل يتفرع إلى أمكنة أخرى، ومن بين الأمكنة المفتوحة في الرواية نجد:

• الأرض:

وهي أرض مقابلة للبيت الذي تعيش فيه العائلة، وهذه الأرض التي شغلت همّ الأم على من سيخدمها ويرعاها.

فالمستقبل الحقيقي في خدمة الأرض وليس الاعتماد على إيرادات البترول الذي يرمز له بالجب.

¹ - الحاج بونيف، الكرسي، ص 05.

وما دلَّ على أن هناك أحداثاً جاءت في تراب الأرض الذي هو مطمع من هم وراء البحيرة (البحر الأبيض المتوسط).

«الأمُّ وحدها التي لا يهملها ما يفكر فيه من طردتهم، فهي تضع اللوم كله على أولادها إن هم يستطيعوا لمَّ شملهم، والعمل بصدق وإخلاص على أرضهم... فأطماع الغرباء لا تكون إلا في المتكاسلين الذين ينتظرون أن تمطر السماء عليهم ذهباً أو فضةً أو حتى خبزاً جاهزاً...»¹.

والذين طردتهم هم المحتلون، فرنسا الاستعمارية، وحتى تربط الأبناء بالأرض والأصل، وتبين لهم حقيقتهم.

فالأرض هي مصدر الرزق الدائم الذي لا يزول.

• البحيرة:

أمّا عن البحيرة فقد اعتمدها الكاتب ليبين للقارئ أطماع سكان الجانب الآخر منها وما يقصده من هذا كله أعينهم المترامية على الأرض، وعلى ومخزون الجب، وذلك عندما أتى الأبناء بعمال أجانب يستصلحون أرضهم.

«إذن، نجلب عمّالاً من الجيران ومن غيرهم، قال الجميع بصوتٍ واحد، سيتقاضون أجرهم من دخل الجب...»².

¹ - الحاج بونيف، الكرسي، ص182.

² - المصدر نفسه، ص 15.

خاتمة

خاتمة:

لقد حاولت مقاربتنا الموضوعاتية الفنية أن تقترب من رواية الأزمة قدر الإمكان، للوقوف عند طبيعتها، وتتبع مسيرتها للتحويلات في الجزائر على اختلافها، ورصد أكثر الموضوعات تشابها وهيمنة عليها، وأبرز السمات الغالبة فيها، تلك الموضوعات التي كان لها دورها الفعال في الكشف عن ما أفرزته العشرية السوداء أو ما سمي بالرواية في ظل الأزمة، وقد سمحت طبيعة هذه الدراسة أن نستخلص أهم النتائج في النقاط الآتية:

- رغم التداخل الكبير بين مصطلح العنف والإرهاب، إلا أنهما يشكلان موضوع خلاف بين الباحثين، ورغم هذا يمكن أن نجزم أن العنف أهم مظاهر الإرهاب وأنه ذو أهداف سياسية فالإرهاب أكثر شمولية من العنف.

- إن العنف الذي عرفته الجزائر خلال العشرية السوداء إرهابا وليس عنفا عاديا.
- ارتبطت الرواية الجزائرية بالعنف منذ بدايتها، فمن عنف المقاومة إلى عنف الثورة إلى عنف العشرية السوداء، الذي كشف عن تجليات في العنف الروائي نفسه.
- رواية الأزمة هي التي اتخذت الوطنية موضوعاً لمتنها الحكائي، فصورت الواقع المؤلم كما هو، لكن برويا إبداعية فنية.

- ترفض رواية الأزمة الأسس الجمالية والإيديولوجية السائد وتسعى بذلك للتمرد على السائد كرواية "سيده المقام".

- لقد استطاعت أن تثبت أن الإرهاب نتيجة تكاد تكون طبيعية وحتمية للظروف السياسية والاجتماعية والتاريخية، وتساعد التطرف الديني، وتغنت السلطة في الجزائر.

- تعدد صور الإرهاب والعنف في رواية الأزمة.

- تشابه موضوعات رواية الأزمة (كتعدد صور الإرهاب وانكسار الذات، النهاية المأساوية لشخصيات الرواية...).

-الاهتمام بشخصية المثقف وتصويره إنسانا سلبيا مصدوما لا يملك تغيير ما أجبر عليه، فيفضل الاختباء والانزواء، وربما الخوف الفظيع من رصاصة تطوله، يحمل نفسا انهزامية بعدما أعدمت الثقافة في بلده.

-في ظل كل هذا أوجد روائيوا رواية الأزمة معاملا شعوريا يخفف وطأة العنف، فكان موضوع الحب الإنساني حاضرا لكي ينتهي مع نهاية كل متن روائي بمأساة وألم، شأنه شأن كل ما هو جزائري وقتئذ.

-نجد أن كاتب رواية الكرسي قد استعان بعدد من الشخصيات منها الرئيسية ومنها الثانوية.

-أعطى للأم دورا كبيرا فنجد أغلب أحداث الرواية كانت الأم فيها حاضرة.

-معالجة موضوعا واحدا طيلة الرواية وهذا الموضوع تجلى في من سيفوز بالكرسي؟
-الأم كانت بمثابة الوطن.

-تقصص الكاتب دور الكاتب تارة ودور الراوي تارة أخرى؛ إذن هو جزء من الرواية.
-ظهور شخصيات استعانت بها الأسرة نجدها خدمت الرواية وأضافت رونقا في المعنى.

-أما عن الزمن فقد اعتمد الكاتب الزمن الاسترجاعي لاستحضار معاناة الشعب الجزائري إبان الاحتلال، وكذلك استعمل الزمن الاستباقي الذي ربطناه بتنبؤ "الحاج بونيف" بالحراك ورفض رموز النظام.

نوّع الكاتب في الأماكن التي دارت فيها أحداث الرواية جاءت في شكل البيت الذي دارت فيه أغلب تطورات القصة والأرض التي هي مركز أطماع الأعداء والبحيرة التي شكلت خطرا على أبناء الجزائر.

الملاحق

بطاقة فنية للرواية:

-عنوان الرواية: الكرسي

-المؤلف: الحاج بونيف

-دار النشر: دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع

-سنة النشر: 2008

-عدد الصفحات: 205 صفحة

-نوع الصفحات: من الحجم المتوسط

-الغلاف: أسود تعتيه كلمة الكرسي باللون الأصفر، في أسفل اليمين صورة للكرسي

المقصود

ترجمة الكاتب

الحاج بونيف من مواليد سنة 1951 بقرية الهامل دائرة بوسعادة ولاية المسيلة، درس في الكتاتيب قبل أن يدخل المدرسة الابتدائية سنة 1957، حفظ القرآن الكريم، ودرس مرحلة المتوسط والثانوي بالمعهد الإسلامي بزاوية الهامل، وفيها تحصل على شهادة الأهلية، واجتاز البكالوريا سنة 1969، وفي السنة الدراسية 1970/1969 انخرط في سلك التعليم، وتم تعيينه بمدرسة بني سليمان المختلطة، ثم في مدرسة تابلاط المركزية، والتحق سنة 1972 بمعهد بوزريعة للأساتذة، ومنه تخرج يحمل شهادة الأستاذية في مادة اللغة العربية والأدب، والتحق بمتوسطة سي الحواس بمدينة عين وسارة ولاية التيتري آنذاك في السنة الدراسية 1974/1973، وفي سنة 1982 تم انتدابه للجامعة المركزية فالتحق بها للدراسة، ومنها انتقل إلى المركز الوطني لإطارات التربية بابين عكنون، وتخرج مفتشا لمادة اللغة والأدب، وعمل بولاية الجلفة. وأحيل على التقاعد سنة 2012. نشر على صفحات الجرائد والمجلات مقالات اجتماعية، وقصصا قصيرة ابتداء من سنة 1972، ووصل عدد قصصه المنشورة إلى أكثر من ستين قصة قصيرة، وجلها موجودة على الانترنت، ونال بعضها دراسات نقدية، نشرت على جرائد يومية في الركن الأدبي. له عدة مؤلفات تذكر منها: رواية الكرسي، ورواية ما وراء الأكمة، وكتاب صفحات من تاريخ الهامل، وكتاب رحلتي إلى البقاع المقدسة، وآخر ما صدر له كتاب الإنصاف، وهو كتاب في النقد الأدبي، ومجموعة قصصية عنوانها عطر الخلود. تناول قصصه بالدراسة والتحليل الكاتب والناقد المغربي الأستاذ محمد داني، وأصدر في ذلك كتابا سماه (القصة القصيرة الجزائرية الحاج بونيف نموذجا. (ومن المؤلفات المشتركة، حوالي سبعة كتب ما زالت متوفرة في المكتبات، وهي في التربية تخص مادة اللغة العربية في التعليم المتوسط لكل المستويات. شارك في ملتقيات أدبية محلية ووطنية، وما زال يشارك، وله حضور بمساهمات ومدخلات فيها.

ملخص الرواية

صدرت رواية الكرسي للروائي الجزائري الحاج بونيف..

تقع الرواية في مائتين وأربع صفحات.. من الحجم المتوسط.. ومن العنوان يتضح الصراع القائم حول السلطة، ومن يعتلي الكرسي من الأبناء.. ولأنها سياسية لم يشأ الكاتب أن يعطي أسماء لأبطالها.. فالبطل الرئيس.. هو الأم.. والأبناء يعطيهم أرقاماً وترتيباً.. الأكبر، الأصغر.. الأوسط.. الأول والثاني، الثالث، الرابع.. وترتيبهم حسب أهميتهم، وخدمتهم للأم.. التي هي رمز للوطن.. تتمتع بالحكمة، والرزانة.. وحب الجميع.. والحفاظ على اللحمة.. والدعوة المستمرة إلى الخدمة والتعاون.. والاهتمام بخدمة الأرض.. وعدم الاهتمام بالكرسي.. وأن المستقبل الحقيقي في خدمة الأرض.. وليس الاعتماد على إيرادات البترول.. الذي يرمز له بالجب.. وأن السياسة الداخلية تصنع داخل البيت، وليس من وراء البحيرة.. البحر الأبيض المتوسط..

أو الاعتماد على من طردته بالأمس.. الأم وحدها التي لا يهمها ما يفكر فيه من طردتهم..

فهي تضع اللوم على أولادها إن هم لم يستطيعوا لم شملهم..

والعمل بصدق وإخلاص على أرضهم.. الذين طردتهم هم المحتلون.. فرنسا الاستعمارية.. وحتى تربط الأبناء بالأرض والأصل.. وتبين لهم حقيقتهم.. تعود إلى التاريخ تتصفح ما خط السابقون وما تركوا من أنوار يستعين بها الأبناء في مسيراتهم المتتالية..

واعتماد أحد الأولاد عليه.. واستشارته في كل كبيرة وصغيرة.. وهو ما يوحي إليه الكاتب في أكثر من موضع.. ونقرأ في ص:58 نصيحة الأم:.... واعلموا أن أعداءكم لا يريدون لكم أي اتحاد... إنهم لا يريدون أن يروكم إلا ضعافاً وفقراء لتبقوا

دائماً تتبعونهم، وإن عيونهم لتقع على أرضكم الخصبة، وعلى ثرواتها الباطنية، فيتمنون اندثاركم.. لتبقى لهم.. انتفض أحدهم في وجهها: أرجوك أن تختصري.. وأن تكفي عن كيل التهم إلى هذا العدو الوهمي الذي ترينه أنت فقط. فليس لنا عدو..

وإن كنت تعرفينه فانكريه بالاسم من دون لف.. هكذا يفكر أتباع وأذيال المستعمر.. يدافعون عنه بكل قوة، ولا يعتبرونه عدوا.. بل هو الصديق والشقيق.. ومن تجب مشورته.. والاستعانة به..

والرواية ترسم تاريخيا الحركات التي سادت البلاد في مطلع التسعينيات، وما رتج عنها من تعددية سياسية.. وانتشار أفكار خطيرة هددت (الأم) في وجودها.. لولا حكمتها.. والحفاظ على تماسك أولادها، على الرغم من: الهرج والمرج ما زالت غذاء الشارع، فهي تأكل كل ما وقع في طريقها، وامتدت أيدي حراس القصر لتعتقل بعض الرؤوس المشاغبة، واستطاع المتظاهرون النيل من بعض الحراس بالجرح، وصلت المشادة إلى أوجها، وتحولت المدينة إلى نار ودخان ونهب وغصب وسلب... ولكن الأمر لا يستمر على هذا المنحى الذي أراده المخربون، وبايعاز خارجي.. هدوء الأم ورباطة جأشها جعلها تتصرف بحكمة، وتصل بأولادها إلى بو الأمان قبل انتشار السعير في كل مكان تقول ناصحة أحد المغرر بهم:

إنك من يخسر الفرصة بانضمامك إلى هذا المعسكر الخاسر... وتضرب.. إنك بهذا تخون من أعطيتهم العهد على تنفيذ الخطوات التي توصلنا إلى بر الأمان...

وفي الصفحة 191 نجد تلميحا ذكيا إلى من يراه الكاتب منقذا للأمة في لحظة الضياع والانغماس في إشكالية الحكم.. وسؤال الفتة: من يقتل من؟.. وغيرها من القنابل الموقوتة التي زرعها المشككون في قدرة الجزائريين على تجاوز الفتنة.. فقد أسمت الأم أحد أحفادها عبد العزيز.. وازينت أفرشة الأبناء بثلاثة مواليد جدد، كان حظ العروس منهم صبيا بهي الطلعة أسمته أمه الكبرى عبد العزيز

عادت الحياة كما كانت إلى الأم.. وتسير الرواية على هذا المنحى النقولي حتى نهايتها..

على طريقة الواقعية الاشتراكية، التي تدعو دائما إلى التفاؤل والأمل المشرق في المستقبل.. على الرغم من المحن والصعاب.. ولسان حال كل واحد يردد الدعاء:
" اللهم أدم هذه النعمة.. " ص:198

كانت الأم تعود من حين إلى آخر إلى صندوقها.. ففتحه أحيانا وحدها، وأحيانا بحضور أولادها.. إنها لا تزي عن البحث في ثناياها..

وتأمل كل مقتنياته التي ما زالت تحتفظ بها.. وتعتر بها.. ولأن مضاعفات الأزمة السياسية التي حلت بالبلاد، فقد رأى الروائي أن ينهي روايته في ما بقي من الصفحات إلى التبعية الغربية.. أو للضفة الأخرى كما يسميها الكاتب.. تحت جناح الظلام.. قصد البحيرة وامنطى مركبه المعد لمثل هذه الأوقات الحرجة.. ويضيق.. كان جائعا خائفا.. أخذته سنة، فاستسلم لسبات عميق.. وهذا الجوع.. إنما الحاجة إلى التشبع بالقيم الوطنية الأصيلة.. والخوف إنما الحاجة إلى الأمان والاطمئنان بين إخوته وعند أمه.. ويضيف الكاتب كان في لجة البحر.. ولأن هذه التبعية مآلها الندم والخيبة.. فقد رمز إلى الهارب من أمه والمحتمي بالغرب.. كمن تلاطمه الموج وسط بحر لجي.. لولا أن تداركته يد القدر لتحبسه أفكاره الخاطئة إلى رجل كرسي أشبه بحقير ينتظر الاستجواب والمحاكمة...

لتأخذ العدالة مجراها.. فالرأي رأياها.. ولتحكم بما تراه مناسبا!.. وجهت له التهم...

فاعترف بكل ما نسب إليه.. ندم وبكى وتأسف وطلب الصفح من أمه.. ولكن...! وتنتهي الرواية عند هذه العبارة..

لتجعلنا نشارك النهاية التي نراها من وجهة نظر فنية لا تاريخية.. وما الذي سيحدث في نهاية المحاكمة.. وإن كنت أرى أن الوطن يغيب زلات الأبناء متى عادوا وندموا.. وقلب الأم أكبر من الأخطاء التي يحملها الأبناء في لحظة غرور وابتعاد.. رواية ممتعة في تراكييها.. وسلسلة لفتها وعذوبة مفرداتها.. وتوالى الأحداث.. والإسقاط السياسي الذي تؤرخ له..

الكلمات المفتاحية

-الأزمة

-أدب الأزمة

-الرواية الجزائرية



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية حفص، نسخة إلكترونية.

المصادر:

1. الحاج بونيف، الكرسي، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2008.

المراجع:

2. إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل،

منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2002.

3. إيثار عبد الهادي محمد، إستراتيجية إدارة الأزمات، تأطير مفاهيمي وفق المنظور

الإسلامي.

4. بشير مفتي، المراسيم والجنائ.

5. بطرس البستاني: قطر المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط 2، 1995.

6. الحضري محسن أحمد، إدارة الأزمات، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1995.

7. زهرة ديك، في الجنة لا أحد.

8. سعاد حمدون، صورة المثقف في روايات بشير مفتي.

9. ظاهر محمد هزاع زواهره: اللون ودلالته في الشعر، دار الحامد للنشر، عمان،

الأردن، ط 1، 2007.

10. ظاهر محمد هزاع زواهره: اللون ودلالته في الشعر.

11. عالية محمود صالح: البناء السردية في روايات إلياس خوري، دار الأزمنا، عمان،

ط 1، 2005.

12. عامر مخلوف، الرواية والتحويلات في الجزائر، من منشورات اتحاد الكتاب العرب،

دمشق، سوريا، 2001.

13. عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2003.
14. عبد الحميد بن هدوقة، بان الصبح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
15. عبد الغني خشة، الشعر الجزائري المعاصر بين واقع الأزمة وحدثة الخطاب.
16. عبد الله الركبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.
17. عبد الملك مرتاض، الرواية جنسا وأدبا، مجلة أقلام تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العدد 11-12، 1986.
18. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د ط، د ت.
19. لونيس بن علي، تفاحة البربري، قراءات نقدية مفتوحة، فيسرا للنشر، الجزائر، 2012.
20. مريدن عزيزة، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1971.
21. مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، ط2، 2009.
22. هويدا صالح، صورة المثقف في الرواية الجديدة.
- المعاجم:
23. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 2، دار الجليل، بيروت، 1988.
24. الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (أزم)، حرق الألف.
25. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، الجزائر.
- الكتب المترجمة:
26. غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان)، ط3، 1987.

-الرسائل الجامعية:

27. حنان عباسية، نادية العيفاوي، سيمياء العنوان (رواية تلك المحبة) للحبيب السائح، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، كلية الآداب واللغات، 2018/2017.
28. عبد الغني خشة، الشعر المعاصر بين واقع الأزمة وحادثة الخطاب، مخطوط دكتوراه، جامعة قسنطينة.
29. فاروق حغريف، أدب الأزمة (ذاكرة الجسد)، "لواسيني الأعرج" مخطوط ماجستير، ورقلة، 2011-2010.
30. مليكة ضاوي، تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية (1995-2000)، عبد الله عيسى لحيلح، مخطوط دكتوراه، جامعة باتنة.
31. مهاجري لندة- مرار صورية، البنية السردية (الزمن، المكان، الشخصيات) في رواية الأعظم لإبراهيم سعدي، جامعة بجاية، قسم اللغة والأدب العربي، 2014/2013.

-المجلات:

32. فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، العدد 1، المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين، الجمهورية التونسية، 1988.
33. مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأهيل، مجلة المختبر: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة.
34. نص خطاب رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة المنشور بمجلة الجيش، أكتوبر 1998، عدد 423.

-المقالات:

35. إبراهيم سعدي، تسعينات الجزائر كنص سردي، مقال منشور ضمن مجلة للملتقى الدولي السابع، عبد الحميد بن هدوقة للرواية، أعمال وبحوث.

36. الخامسة علاوي، تجليات الفعل العنيف في الأدب (النص السردي الروائي الجزائري أنموذجاً، أعمال المؤتمر "الأدب في مواجهة الإرهاب"، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ج 2، 7-8/02/2012.
- المواقع الإلكترونية:
37. رمضان نايلي، شكرا... مخلوف عامر، يومية الحوار، متاح على شبكة الإنترنت: elhiwardz.com/31-01-2019
38. شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع: www.diwanlarab.com
39. عبد الله شطاح، رواية تحت المجهر، الرواية التسعينية، كتابة المحنة أم محنة الكتابة، موقع مجلة الكلمة متاح على الإنترنت: <http://lakaya.com>
40. الموسوعة الحرة ويكيبيديا: <http://ar.Wichibidia.org/Wcihi/D8/AE>
41. الموسوعة الحرة ويكيبيديا: <http://ar.Wichibidia.org/Wcihi/D8/AED8B7>
42. يتشابه مصطلح الأزمة م - ع كثير من المفاهيم التي تحمّل خصائص مشتركة منها: الكارثة، الصراع، النزاع والمشكلة...، المقبل متوفر على شبكة الإنترنت: محمد علي سيبان العامري، الأزمة: <http://com.sec.android.app.browser/readinglist/0302160734.html>: 3/12/18. 16.22

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات	
الصفحة	المحتوى
	البسمة
	كلمة شكر
	إهداء
أ-ج	مقدمة
مدخل: الإطار المفاهيمي	
11	مفهوم الرواية
14	مفهوم الأزمة
الفصل الأول: الأزمة الجزائرية بين الأزمة والتطور	
19	المبحث الأول: رواية الأزمة الجزائرية
19	1- الأزمة الجزائرية وأسبابها
21	2- رواية الأزمة حقبة التسعينات
24	3- نقد رواية الأزمة
28	المبحث الثاني: الموضوعات المهيمنة والمتشابهة في رواية الأزمة
28	1- موضوع العنف/ الإرهاب
31	2- هيمنة شخصية المثقف
33	3- عاطفة الحب في رواية الأزمة
الفصل الثاني: تجليات الأزمة في رواية الكرسي	
36	المبحث الأول: دلالة العنوان والغلاف في رواية الكرسي
36	1- مفهوم العنوان
38	2- الغلاف الخارجي: الأمامي
41	3- كلمة ظهر الغلاف
42	المبحث الثاني: الشخصيات في رواية الكرسي
42	1- الشخصيات الرئيسية
47	2- الشخصيات الثانوية

قائمة المحتويات

50	المبحث الثالث: الزمن في رواية الكرسي
50	1- مفهوم الزمن
51	2- الزمن داخل رواية الكرسي
51	أ-الاسترجاع
51	ب-الاستباق
53	المبحث الرابع: المكان في رواية الكرسي
53	1- مفهوم المكان
54	2- المكان داخل رواية الكرسي
54	أ-الأماكن المغلقة
54	ب-الأماكن المفتوحة
57	خاتمة
60	الملاحق
68	قائمة المصادر والمراجع
73	قائمة المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الملخص:

عرف الأدب الجزائري المعاصر سنوات التسعينيات تطورا ملموسا؛ رسم بذلك تجربة أدبية جديدة. غير منفصلة عن المأساة الوطنية فجاءت الكتابة الروائية التسعينية لتعكس واقع الأمة الجزائرية طيلة عشرينيتها السوداء؛ وحملت بذلك آلامهم وجراحهم. نأمل أن تكون دراستنا قد كشفت عن تجليات صور الأزمة في المتن الروائي التسعيني؛ ولعل رواية الكرسي لصاحبها الروائي الحاج بونيف أحسن مثال صور لنا ذلك؛ حيث حملت ملامح المجتمع الجزائري الذي طالته فتنة اعتلاء الكرسي؛ وجسدت محنة الشعب ومأساة الوطن .

الكلمات المفتاحية: الأزمة، أدب الأزمة، الرواية الجزائرية.

Résume :

La littérature algérienne contemporaine des années quatre-vingt-dix a connu un développement tangible; elle a tracé une nouvelle expérience littéraire. Inséparable de la tragédie nationale, la littérature romancière est venue pour refléter la réalité de la nation algérienne tout au long de sa décennie noire et exprimer ses souffrances et blessures

Nous espérons que notre étude a découvert les manifestations des images de crise dans les textes romanciers des années quatre-vingt-dix. Peut-être l'œuvre de l'auteur romancier ELHadj Bounif « le fauteuil » est-elle le meilleur exemple de ce tableau où il revêtait les traits de la société algérienne, victime de la sédition de l'ascension du fauteuil; et incarnait la situation difficile vécue par le peuple et la tragédie de la patrie

Les mots clés: La crise, Crise de la littérature, Le roman algérien.